



التقوى

المجلد ٣١ - العدد ١

شعبان ورمضان ١٤٣٩ هـ، أيار / مايو ٢٠١٨



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

الْعُلَى بِكَمَالِهِ

كَشَفَ الدُّجَى بِحَمَالِهِ

حَسُنَتْ جَمِيعُ خِصَالِهِ

صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ

بلغ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net
موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الحادي والثلاثون العدد الأول

شعبان ورمضان ١٤٣٩ هـ، أيار/مايو ٢٠١٨ م

| | | |
|---------|---|--|
| ٣ - ٢ | حبيل الله المنقذ | كلمة التقوى |
| ٧ - ٤ | حق السائل والمحروم | في رحاب القرآن الكريم |
| ٨ | من نفحات أكمل الخلق سيدنا محمد المصطفى ﷺ | أحاديث نبوية شريفة مختارة |
| ٩ | «وكل النور في القرآن لكن» | مقتبس من قصيدة لسيدنا المسيح الموعود ﷺ |
| ١٨- ١٠ | الخلافة المشروع الإلهي.. تقام بيد الخالق لا المخلوق | خطبة جمعة ألقاها حضرة أمير المؤمنين -أيده الله - |
| ١٩ | نعمة الخليفة والخلافة.. روايات شهود عيان..... | الداعية نفيس أحمد قمر |
| ٢٤ - ٢٠ | أجوبة عن الخلافة | الأستاذ المرحوم مصطفى ثابت |
| ٢٥ | حكم ونوادر | الحافظ عبد الحي بهتي |
| ٢٧ - ٢٦ | بيعة الرضوان «قصيدة» | سامح مصطفى |
| ٣١ - ٢٨ | مهام الخلافة من الدعاء الإبراهيمي | عطية بناري |
| ٣٣ - ٣٢ | سيرة المهدي ج ٢ (ح ٢٧) | مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود ﷺ |
| ٣٥ - ٣٤ | كنز المعلومات الدينية | الداعية محمد أحمد نعيم |
| ٣٦ | المساعي المشكورة | |

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

مير أنجم برويز



جميع الاتصالات والمراسلات تُوجّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



تسير عجلة الزمان دون توقف، وتودّع الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة العقد الأول من قرنها الثاني، وقد مرت فيما يربو عن المائة عام بخبرات أرادها الله لتلك الجماعة التي غرسها سبحانه وتعالى بيده، وسواء كانت تلك الخبرات من المآسي أو السعادات، فإن الفائدة متحققة منها على أية حال، على اعتبار أن أمر جماعة المؤمنين كله خير، وحتى في أسوأ الأحوال في الظاهر، يريد الله تعالى لتلك الجماعة تقدما وترقيا ما.

ومما يجدر بالذكر في مسألة الخلافة الراشدة الثانية، أنها لم تعرف يوما التقهقر، والناظر إلى القضية بشيء من التأمل يلحظ هذا الأمر.. فجماعة المؤمنين في ظل الخلافة في تقدم ورقي مستمرين، وفي اتجاه واحد إلى الأمام دون تقهقر، فبعد وفاة المسيح الموعود عليه السلام مباشرة، وفي ٢٧ من مايو/ أيار ١٩٠٨، وقبل أن يهناً المعاندون بفرحة زائفة إثر انتقال المسيح الموعود إلى الرفيق الأعلى، ظهر تجلّ ثانٍ لقدرة الله تعالى بعد تجلّي النبوة، وتمثل ذلك التجلي الثاني في خلافة راشدة تستثمر ما تم إحرازه طوال مدة النبوة من مكاسب طيبة، وتتعهد غراس جماعة المؤمنين بالرعاية والتربية، وقد أصبح ذلك الغراس دوحاً ذات ظلّ ظليل.

إن آفة الإنسانية عموماً، وجماعة المؤمنين بعدما يتقادم بها الزمان خصوصاً، هي أنها لا تقدر الأمور حق قدرها، فتتعامل مع قضية الخلافة كتنعامها مع قضايا الملك والسياسة الدنيويين، وهذه الآفة طالت الجميع من كل المذاهب والأديان. والله تعالى يقيم دوماً من يصحح هذا الخطأ الشائع لدى أغلب الناس، فيبعث على سبيل المثال المسيح الناصري عليه السلام ليعلن أن: «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ» (إِنْجِيلُ يُوحَنَّا ١٨ : ٣٦).. نعم، فالخلافة ملك لا يضاهيه أي ملك دنيوي، وسلطان خليفة الله لا يدانيه سلطان مادي، وإن كان خلفاء الله تزدريهم أعين الناس المغشّاة مُحجّب الجهالة والغفلة.

حَبْلُ اللَّهِ الْمُنْقَذُ

لقد ساهم أغلب المسلمين منذ استشهاد سيدنا علي المرتضى عليه السلام وإلى هذا العصر مساهمة كبيرة في تصدير معنى سيئ ومنحرف عن الأصل لمفهوم الخلافة، لقد استزلمهم الشيطان واستعملهم في سرقة ذلك المشروع الرباني، فأخذ كل حاكم أو ملك أو قائد ميليشيا يدعو نفسه بالخليفة وأمير المؤمنين، منذ عهد بني أمية وحتى ما بات يعرف زوراً بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش).. فبالنظر إلى كمال الله تعالى كان لا بد من اليقين من أنه وَعَلَىٰ أَعْيُنٍ عَلَىٰ مَشْرُوعِهِ، فلن يترك الأمور هكذا حتى يبعث من يُعدل الموازين، فكانت جماعة المؤمنين الثانية، وعلى رأسها الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. فعجباً لأمة يُفترض بها أن تكون خير أمة أخرجت للناس، طالما يتشدقون بالوصال وهم أول من يقطع الحبل، ولكن، أي حبل يا ترى؟! لقد فصل الله تعالى في كتابه الكريم الحديث عن الخلافة، وأنها سبيل خلاص المؤمنين الوحيد، فتارة يكتفي عن الخلافة بالحبل الواجب الاعتصام به،



الشهر عام ١٩٠٨م، إذ تجلّت قدرة الله الثانية، أي الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، تحقيقاً لنبوءة حضرة خاتم النبيين ﷺ، والتي قال فيها: «تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَيَّ مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَيَّ مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ ثُمَّ سَكَتَ» (مسند أحمد، كتاب أول مسند الكوفيين). ولأن الشيطان يقعد للإنسان صراط الله المستقيم، فيوسوس لأوليائه وساوس من قبيل أن الخليفة ما هو إلا طالب حكم دنيوي، بدليل أنه يُنتخب بواسطة الناس، لذا فأنتم أولى بالملك الروحاني منه، أولستم تتلقون من الرؤى ما تتلقون؟! فأنى لغيركم أن يكون له سلطان التجديد الروحي عليكم؟! .. فوأسفا على هؤلاء! لقد وقعوا في نفس الشرك الذي وقع فيه أسلافهم من قبل. نعم، فالخليفة ليس مجرد وارث لكلمات النبوة، بل إنه تجسيد حي لها، وشاهد قائم على أن النبي لازال حيا في جماعة المؤمنين. إننا على صعيد معاملاتنا اليومية نتداول قولاً يجري مجرى المثل، فنقول: «الذي خلف لم يمت»، فخليفة النبي هو برهان ساطع على صدق النبي ولو كره المجددون المزعمون..

قراء التقوى الأعزاء، احتفاءً بهذه المناسبة السارة، نكسر أغلب مواد هذا العدد للحديث عن الخلافة وحيقيتها الغائبة عن أذهان المفتونين، وكذلك عن بركاتها التي بات أغلب المسلمين يفتقدونها. نقدم بين يدي القارئ العزيز خطبة حضرة خليفة الوقت (أيده الله تعالى بنصره العزيز) عن موضوع الخلافة، وكيف أنها مشروع رباني صرّف. كذلك من المقالات ما نتناول فيه بشيء من التفصيل الحديث عن مهام الخلافة الأربع. وأيضاً من المقالات ما سنتحدث فيه عن حقيقة الخلافة. أملين أن تحوز مواد هذا العدد رضاكم، وداعين المولى جل وعلا أن يظننا بظل الخلافة الظليل في يوم لا ظل فيه إلا ظله تعالى، فالخلافة نعمة عظيمة، فطوبى للمبايعين.

فبالنظر إلى كمال الله تعالى كان لا بد من اليقين من أنه ﷻ أُغَيِّرَ على مشروعه، فلن يترك الأمور هكذا حتى يبعث من يُعدل الموازين، فكانت جماعة المؤمنين الثانية، وعلى رأسها الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. فعجبا لأمة يُفترض بها أن تكون خير أمة أخرجت للناس، طالما يتشدقون بالوصال وهم أول من يقطع الحبل، ولكن، أي حبل يا ترى!؟

ونارة أخرى يشبهها بسفينه نوح، التي تركها ﷻ آية ليدكر من يدكر.. العجيب أن آي التنزيل الحكيم تعاملت مع موضوع الخلافة كقضية حياة أو موت، وسبيل نجا وحيد، ولا نجا في سلوك أي سبيل سواه، والعجيب أيضا أن أكثر الناس عن هذا غافلون. لا عجب في أن المسلمين حال إعراضهم عن خليفتهم في هذا العصر يُمنون بهزيمة تلو هزيمة، ومصيبة تلو مصيبة.. ألم يُعرض المسلمون عن توجيهات الخلافة الراشدة الثانية في زمن المصلح الموعود ففقدوا فلسطين؟! ألم يعرضوا عن توجيهات الخليفة الرابع المتزامنة مع أزمة الخليج الثانية، فكانت النتيجة ما يتجرعون الآن؟! فماذا لو تعامل مسلمو اليوم مع مقام الخلافة بشيء من الاحترام، ولو على سبيل التجربة، بعدما فشلوا في ٩٩٪ من مساعيهم؟! أفلا يجربون احتمال الـ ١٪ الأخير؟! فلعلهم يفلحون!

وإننا على صفحات التقوى هذا الشهر مايو/أيار، نستذكر تلك المناسبة العظيمة، التي كانت في السابع والعشرين من هذا

﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ
وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾
(٢٧)

حَقُّ السَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ

شرح الكلمات:

لا تُبَذِّرْ: بذّر المال: فرّقه إسرافاً
(الأقرب).

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التفسير:

لقد نبه الله تعالى هنا أن في مال كل إنسان حقاً للأقارب والمساكين والمسافرين. ذلك أن أقارب المرء يساعدونه في كسب المال بطرق شتى؛ فمثلاً إذا أنفق الوالدان على تعليم أحد أبنائهما، فتقلد هذا منصباً مرموقاً، بينما لم تيسر لإخوته هذه السهولة من قبل الوالدين، فلاخوته حق في ماله، إذ كان لهم جميعاً الحق في المال الذي أنفق على تعليمه.

وأما حق المساكين والسائلين والمسافرين فقد أقره الله ﷻ صراحة في آية أخرى حيث قال ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (الذاريات: ٢٠)

وثمة أسباب وحكم في إقرار حق المساكين في أموال الناس، ومن هذه الحكم:

وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٧﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ط وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٨﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٩﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٣٠﴾

(بني إسرائيل)



من تفسير: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام



الأيام دُولٌ، فقراء اليوم كانوا أثرياء أمس، وأثرياء اليوم كانوا فقراء أمس؛ وبما أن فقراء أمس كانوا قد أحسنوا إلى أثرياء اليوم عند فقرهم، فوجب عليهم الآن أن يمدّوا إليهم يد العون. ولو نظرنا إلى الدنيا من هذا المنظور نظرةً شاملة ما وجدنا فيها شخصاً واحداً ماله ملك خالص له، بل لا بد أن يكون فيه حقوق للآخرين.

أولاً: أن الأيام دُولٌ، فقراء اليوم كانوا أثرياء أمس، وأثرياء اليوم كانوا فقراء أمس؛ وبما أن فقراء أمس كانوا قد أحسنوا إلى أثرياء اليوم عند فقرهم، فوجب عليهم الآن أن يمدّوا إليهم يد العون. ولو نظرنا إلى الدنيا من هذا المنظور نظرةً شاملة ما وجدنا فيها شخصاً واحداً ماله ملك خالص له، بل لا بد أن يكون فيه حقوق للآخرين.

السبيل: إذا نزلتم في قرية فلكم حقُّ الضيافة لثلاثة أيام. فقال الصحابة: فإن لم يقرُّونا فماذا نفعل؟ قال النبي ﷺ: فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم.*
علمنا أن هذا الحكم يخص الزمن الذي يكون فيه النظام الإسلامي قائماً، لأن غير المسلمين أيضاً سيستطيعون عندها أن يأخذوا من هذا النظام حق ضيافتهم. والواقع أن

وثانياً: إن كل ما في الدنيا من أشياء قد خلقها الله تعالى للناس عامة، لا لزيد أو ل بكر خاصة. فإذا أصبح أحد ذا ثروة لسبب من الأسباب فهذا لا يلغي حقوق الآخرين في أمواله لكونهم شركاءه على قدم المساواة في ملكية ما في الدنيا. لا شك أن الإسلام قد أقرَّ بحق زائد لصاحب الأموال لما بذله في كسبها من جهود خاصة، ولكنه لا يعتبر هذه الأموال ملكاً له كلية دون شركة أحد سواه.

* ورد في الحديث: قال النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، قالها ثلاثاً. قال: وما كرامة الضيف يا رسول الله؟ قال: ثلاثة أيام. فما جلس بعد ذلك فهو عليه صدقة.» (مسند أحمد: باقي مسند المكثرين رقم الحديث ١١٣٠١) وفي رواية: «عن عتبة بن عامر رضي الله عنه أنه قال: قلنا: يا رسول الله، إنك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقرُّوننا، فما نرى؟ فقال لنا رسول الله ﷺ: إن نزلتم بقوم فأمرؤكم بما ينبغي للضيف فأقبلوا، فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم.» (صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته)

أما المسافرون فمن أسباب إقرار حق لهم في أموال الآخرين أن الناس حين يسافرون إلى أرض أولئك المسافرين فإنهم يحسنون إليهم، فعليهم أيضاً أن يخدموهم حين سفرهم بأرضهم، أداءً لحق الضيافة التي قدّمت لهم. وقد قال النبي ﷺ في حق ابن



﴿وَأِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾ (٢٩)

شرح الكلمات:

ميسوراً: الميسور: ما يُيسَّر وهو خلاف المعسور، وهو مصدر على مفعول بمعنى اليُسْر؛ السهل، ومنه: ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾ (الأقرب).

التفسير:

لهذه الآية مفهومان عندي:
الأول: أنك إذا أعرضت عن الأقارب والمساكين وغيرهم.. أي لم تستطع مساعدتهم لضيق اليد.. فعليك أن تنوي في قلبك نية صادقة أنك ستساعدهم عندما يبسط الله لك؛ كما يجب أن تشرح لهم هذا الأمر بغاية اللطف والرفق.

والثاني: أنك إذا أعرضت عن مساعدة الفقراء ابتغاء رحمة من ربك.. أي بفكرة أن إنفاقك عليهم سوف يؤدي إلى فساد دينهم وخلقهم.. فعليك أن تشرح لهم ذلك بنبرة ملؤها اللطف والرقّة. وكأن الله ﷻ يقول: يجب أن يكون أساس إعراضك عن الإنفاق عليهم ابتغاء رحمة الله لهم، وليس بخلا منك. فمثلاً هناك متسول سليم الجسم

سبيل الله تعالى لسد حاجة دينية فلن يُعَدَّ من المبذرين، لأنه لم ينفق في غير محله.

لقد أوضح القرآن الكريم معنى التبذير في موضع آخر حيث قال ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٦٨).. أي على المرء أن يسلك في الإنفاق طريقاً وسطاً، فلا يبالغ فيه ولا يبخل.

﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (٢٨)

التفسير:

يقول الله تعالى إن تبذيركم للمال يعني كفرانكم لنعمنا. لقد أعطيناكم المال لتنفقوه في محله، أما إذا أهلكتموه بالتبذير فراراً من أداء الواجبات المالية التي أمرناكم بها فيكون إثماً منكم. ما أروع وألطف ما ردّ الله به هنا على الرهبانية وما شاكلها من الطرق الخاطئة. ما هي الرهبانية؟ إن هي إلا أحد طرق الفرار من تحمل المسؤولية. ولا يمكن أن يسمّى مثل هذا الفعل خيراً، بل هو إثم بواخ وعمل شيطاني وكفراناً بنعمة الله ﷻ.

من الفتن في العالم، لأن النزاعات والحروب إنما تنشب جرّاء النفور والكراهية، ولكن لو كان هناك رواج عام لضيفة المسافرين لانعدمت الكراهية بين الأقوام، ولقضي على الخصومات بين القرى والمدن؛ ذلك لأن الذين استمتعوا بضيافة بلد آخر لن يفكروا في محاربة أهله أبداً، اللهم إلا أهل الطبائع الخبيثة الذين عددهم أقلّ نسبياً.

كما أن العمل بهذا التعليم يوطد النظام في القرى والمدن، لأن مسؤولية الضيافة تقع على القرية كلها، وأداء هذه المسؤولية سوف يؤدي بأهل القرية كلهم إلى الانخراط في نظام يمكنهم من أداء واجب ضيافة المسافرين. كما أن هذا النظام سينفعهم في أمور أخرى.

وأما قوله تعالى ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ فاعلم أن الإنفاق في المجالات المذكورة أعلاه لا يعني أن يقوم المرء بإتلاف ماله كلية، وإنما المراد به النفقات الضرورية، لا أن يهلك الإنسان ماله بإنفاقه فيما لا يحلّ فيه. فقد قال ابن مسعود: «التبذير: الإنفاق في غير حق» (ابن كثير). وهذا يعني أن الإنفاق في سبيل الدين ليس تبذيراً، بل لو أنفق أحد كل ما يملك في



يقول الله تعالى **إِنْ تَبْذِيرِكُمْ لِلْمَالِ يَعْنِي كُفْرَانَكُمْ لَنَعْمَنَا. لَقَدْ**
أَعْطَيْنَاكُمْ الْمَالَ لَتَنْفِقُوهُ فِي مَحَلِّهِ، أَمَا إِذَا أَهْلَكْتُمُوهُ بِالتَّبْذِيرِ فَرَارًا مِنْ
أَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ الْمَالِيَةِ الَّتِي أَمْرَانَاكُمْ بِهَا فَيَكُونُ إِثْمًا مِنْكُمْ.

الوفاض عند الضرورة الحققة، فبينما ينفق أقرانه بسخاء ينظر هو إليهم حائرًا متحسرًا، فيلومه القوم قائلين: إن البلد أو الشعب اليوم في حاجة، لكنه لا يحرك ساكنًا.

والمضرة الثانية أن المنفق في غير محله يصبح في مثل هذه المواقف محسورًا أي عارياً.. بمعنى أنه حين يفشل في إسعاف القوم وقت الشدة يصبح هدفاً للفضيحة وتنكشف للناس معاييه، حيث يدركون أنه شخص غبي لم يقدر على حفظ ماله، وأصبح اليوم عالماً على الآخرين. والمحسور من البيوت ما قد كُنس، ونظرًا إلى هذا المعنى فإن هذه الآية تعني أنك إذا لم تسلك الطريق الوسط في الإنفاق كُنس بيتك، ولم يبق فيه شيء.

وَضَعَ فِي يَدِهِ أَوْ عَنَقَهُ الْعُلَّ (الأقرب).
محسورًا: حَسَرَ الشَّيْءَ: كَشَفَهُ. حَسَرَ الْغَصْنَ: قَشَرَهُ. حَسَرَ الْبَعِيرَ: سَاقَهُ حَتَّى أَعْيَاه. حَسَرَ الْبَيْتَ: كَنَسَهُ (الأقرب).

التفسير:

يوصي الله ﷻ هنا ألا تجعلوا أيديكم مغلولةً إلى الأعناق عند الإنفاق.. أي لا تترددوا في الإنفاق وقت الحاجة، كما لا تبسطوا أيديكم للإنفاق تمامًا، فتنفقوا فيما لا داعي له، بل أنفقوا عند الضرورة فقط، حتى لا يجرمكم الإنفاق في غير محله من الإنفاق في محله، فثُحِرَموا من الخير.

وللإنفاق في غير محله مضرتان: إحداها أن المنفق في غير محله يجد نفسه خاويًا

قوي الجثة بمد يده أمام الناس، فلو امتنع أحد عن مساعدته مخافة أن تشيع عادة السؤال في القوم فهذا جائز، شريطة ألا يكون ذلك شحًا وبخلًا. وبالمثل لو كان المتسول مسرفًا أو مدمنًا على تعاطي الخمر أو الأفيون مثلاً، فامتنع أحد عن إعطائه شيئاً فلن يُعَدَّ آثماً بل فاعلاً للخير؛ شرط أن تكون نيته أنه لو أنفق عليه فهذا سوف يدمر صحته أكثر، ويؤدي إلى شيوع السيئة في البلد، وأن عدم إنفاقه عليه سيقضي على إدمانه، وسينفع المجتمع أيضًا. فقد ورد في الحديث الشريف أن النبي ﷺ كان يلزم الصمت عند سؤال مثل هؤلاء السائلين أو ينصحهم. (انظر النسائي: الزكاة، باب مسألة القوي المكتسب؛ أبو داود: الزكاة)

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ ﴿٣٠﴾

شرح الكلمات:

مغلولة: اسمٌ مفعولٍ من غلَّ فلانًا:

لَيْسَ الْعِلْمُ مَا حُفِظَ، إِنَّمَا الْعِلْمُ مَا نَفَعَ.

(الإمام الشافعي رحمه الله)

مِنْ نَفَحَاتِ أَكْمَلِ الْخَلْقِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ. قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ. قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَانِ قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَدْرِكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ فَاعْتَرِزْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْضَ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ. (صحيح البخاري، كتاب المناقب)

عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةٍ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا. (سنن أبي داود، كتاب الملاحم)

عن جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا. وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَبِّهُونَ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ، فَمَا الْمُتَفَبِّهُونَ؟ قَالَ: الْمُتَكَبِّرُونَ. (سنن الترمذي، كتاب البر والصلة عن رسول الله)

«وكلُّ النور في القرآن لكن»



فَرَأَدَ زَانَهَا حُسْنُ الْبَيَانِ
مَعَارَفَهُ الَّتِي مِثْلُ الْحَصَانِ
وَأَسْرَارِ وَأَبْكَارِ الْمَعَانِي
يَبْكُ كُلُّ كَذَابٍ وَجَانِي
فَدِينَا رَبَّنَا ذَا الْأَمْنَانِ
خَفِيرٌ جَالِبٌ نَحْوَ الْجِنَانِ
وَنُورٌ مِنْ بَيَانِ كَالْجُحْمَانِ
جَمَالٌ بَعْدَهُ وَالنَّيْرَانِ
وَلَيْسَ لَهُ بِهَذَا الْفَضْلِ ثَانِي
وَسَبَقَتْ كُلَّ أَسْفَارِ بَشَانِ
وَحُرَبِ الْيُونِ مَعَ الْمَبَانِي
فَعَيَّ الْقَوْمُ وَاسْتَتَرُوا كِفَانِ
يَمِيلُ الْهَالِكُونَ إِلَى الدَّخَانِ
بِهِ سِرْنَا إِلَى أَقْصَى الْمَعَانِي
وَحَفَّ شَرُّ الْعَوَاقِبِ وَالْهَوَانِ

(نور الحق، ص ٥٤)

وَمَا الْقُرْآنَ إِلَّا مِثْلَ دُرِّ
وَمَا مَسَّتْ أَكْفُ الْكَاشِحِينَا
بِهِ مَا شَيْءٌ مِنْ عِلْمٍ وَعَقْلٍ
يَسْكُتُ كُلُّ مَنْ يَعْدُو بِضَغِينٍ
رَأَيْنَا دَرَّ مُرْتَبِهِ كَثِيرًا
وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقُرْآنَ فِيضًا
لَهُ نُورَانِ نُورٌ مِنْ عُلُومٍ
كَلَامٌ فَائِقٌ مَا رَاقَ طِرْفِي
وَأَيْنَ يَكُونُ لِلْقُرْآنِ مِثْلُ
وَرِثْنَا الصُّحُفَ فَاقَتْ كُلَّ كُتُبٍ
وَجَاءَتْ بَعْدَ مَا خَرَّتْ خِيَامُ
إِذَا اسْتَدْعَى كِتَابُ اللَّهِ مِثْلًا
وَكُلُّ النُّورِ فِي الْقُرْآنِ لَكِنْ
بِهِ نَلْنَا ثَرَاتٍ لِكَامِلِينَا
فَقَمَّ وَاطْلُبْ مَعَارَفَهُ بِجَهْدٍ



تُقَام بِيَدِ الْخَالِقِ، لَا الْمَخْلُوقِ

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾
(النور: ٥٥)

هذه الآية كما هو ظاهر من مفهومها قد ورد فيها وعد الله ﷻ للمسلمين بوجود الخلافة في الإسلام دوماً. وصحيح أن النبي ﷺ قد قال إن هذا الإنعام سيُنزَع من المسلمين لمدة جراء أعمالهم وضعف إيمانهم، لكنه في الوقت نفسه وضح أن هذا النظام سيقام من جديد- بحسب الوعد الإلهي- في أهل الإيمان القوي والأعمال الصالحة والسالكين على درب هذا الدين الأخير الكامل المكتمل، وأن الخلافة ستقام من جديد على منهاج النبوة وستدوم. إن غالبية المسلمين- بسبب النظريات الباطلة لعلماء الإسلام وعدم إدراكهم لأعماق تعليم القرآن الكريم وكلام النبي ﷺ وتمسكهم بالتفاسير السطحية- لا تدرك كيف تقام الخلافة من جديد. كما تقول شريحة

الْخِلَافَةُ، الْمَشْرُوعُ الْإِلَهِيُّ.. تُقَام بِيَدِ الْخَالِقِ، لَا الْمَخْلُوقِ

خطبة الجمعة التي

ألقاه سيدنا مرزا مسرور أحمد

أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٦/٠٥/٢٠١٧

بمسجد بيت الفتوح - لندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

* العناوين الجانبية من إضافة «التقوى»



إن غالبية المسلمين- بسبب النظريات الباطلة لعلماء الإسلام وعدم إدراكهم لأعماق تعليم القرآن الكريم وكلام النبي ﷺ وتمسكهم بالتفسير السطحية- لا تدرك كيف تقام الخلافة من جديد. كما تقول شريحة كبيرة جدا في المسلمين بأنه لا حاجة إلى أية خلافة، فعلى كل مسلم أن يظل متمسكا بفرقة ينتمي إليها وهذا يكفي.



حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز

هم الصحابة فقط، وأن الخلافة الراشدة الحققة قد انتهت على زمن الصحابة، ولن يكون بعدهم للخلافة في الإسلام أي أثر إلى يوم القيامة، وكان فترة الخلافة كانت ثلاثين عاما فقط كطيف أو كحلم. ثم أصابت الإسلام نحوسة مستديمة والعياذ بالله. لكنني أتساءل: هل يسع شخصا ذا قلب نقي أن يتبنى الاعتقاد بأن بركة شريعة موسى ﷺ وزمن خلافته الراشدة امتد إلى ١٤٠٠ عام دون أدنى شك، أما النبي الذي هو أفضل الرسل وخير الأنبياء وفترة شريعته ممتدة إلى يوم القيامة قد اقتصر بركاته على زمنه فقط، ولم يُرد الله أن تتراعى

إلى الاتحاد تحت خلافة واحدة. هذه الأقوال تفصح أن للشؤون الشخصية والفرق أهمية أكبر من المصلحة الواسعة للأمة الإسلامية والاتحاد على يد واحدة في نظر هؤلاء. فهذه النتيجة حصرا تظهر لعدم فهم تعليم القرآن الكريم وعدم التدبر في أقوال النبي ﷺ. يقول سيدنا المسيح الموعود ﷺ في بيان قلة علم المسلمين، بل الأحرى أن يقال قلة علم علمائهم وجهلهم: بعض الناس ينكرون عموم الآية: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ ويقولون بأن المراد من «منكم»

كبيرة جدا في المسلمين بأنه لا حاجة إلى أية خلافة، فعلى كل مسلم أن يظل متمسكا بفرقة ينتمي إليها وهذا يكفي. لأن وضع المسلمين في العالم المعاصر وتشوه سمعة الإسلام يقتضي أن يبقى كل مسلم كما هو. فقد قال لي شخصا إمام مسجد مقيم في هذه الدول الغربية ويدير جمعية أيضا وهو في الظاهر ذو ثقافة دينية، وله علاقات طيبة مع الأحمديين ويكن لهم احتراماً: إن مدرسة الفكر التي أنتمي إليها قال أسلافها: لا تعترضوا على دين الآخرين وتمسكوا بدينكم. فالعلماء الذين يعتنقون هذه النظريات يعلمون أتباعهم حصرا أن لا حاجة



هل يسع شخصا ذا قلب نقي أن يتبنى الاعتقاد بأن بركة شريعة موسى ﷺ وزمن خلافته الراشدة امتد إلى ١٤٠٠ عام دون أدنى شك، أما النبي الذي هو أفضل الرسل وخير الأنبياء وفترة شريعته ممتدة إلى يوم القيامة قد اقتصرت بركاته على زمنه فقط، ولم يُرد الله أن تتراءى للعيان نماذجُ بركاته الروحانية إلى فترة ملحوظة بواسطة الخلفاء الروحانيين؟!

راضين عنهم وعندما سيسحبون أيديهم فسوف يَضعفون تدريجيا. أنى لهم أن يمكّنوا الدين؟! وأي سلام كانوا سيقومون؟! إلا أن العالم شاهد أنهم دمروا سلام العالم الإسلامي فقط، فكانت للقوى المعادية للإسلام خطةٌ لإضعاف العالم الإسلامي، وهؤلاء قد نفذوها. ويدعمهم الحكام المسلمون الذين سفكوا دماء شعوبهم حفاظا على عروشهم. وإلى الآن يخاف المسلم المسلم بدلا من أن يسعى لإرساء السلام. وهم يدمرون سلام العالم غير الإسلامي أيضا. ومهما تكن له من دوافع ودواعٍ فحين يلاحظ المسلم المخلص مسلما آخر يتورط في قتل الأبرياء ونشر الدمار يتضايق ويتألم. في الآونة الأخيرة حدث هنا في مانشستر في بريطانيا حادثٌ إرهابي قُتل فيه ٢٢ أو ٢٣ شخصا دونما سبب بما فيهم

حقيقيين لله ﷻ. وبسبب هذه النظرية الباطلة لعامة المسلمين قد لعبت القوى المعادية للإسلام دورا في تكوين التنظيمات ودعمها وخلعت عليها اسم «الخلافة» وذلك لإضعاف العالم الإسلامي. إلا أنها تكاد تتلاشى بعد نيل الأهداف المادية لفترة معينة وعدم حصولها على دعم أربابها الماديين أو بعد تحقق مآربهم. قبل ثلاث سنوات سألني صحفي في إيرلندا: ما حقيقة الخلافة التي ظهرت الآن في العالم الإسلامي، وهل سيتسع نفوذها؟ وهل على خلافتكم أي خطر منها؟! فقلت له إنها ليست خلافة بل هي جماعة المتطرفين مثل الجماعات المتطرفة الناشطة الأخرى، وستلقى أيضا نفس العاقبة التي تلقاها تلك الجماعات. فسينشط هؤلاء ما دام أربابهم الماديون

للعيان نماذجُ بركاته الروحانية إلى فترة ملحوظة بواسطة الخلفاء الروحانيين؟! الحق أن أوصالنا لترتجف لسماع مثل هذا الكلام. ولكن من المؤسف حقا أن الذين يتفوهون بمثل هذه الكَلِم المُحفظات بتجاسر ووقاحة متناهية أن بركات الإسلام تمتد إلى المستقبل بل انقطعت منذ مدة طويلة؛ يسمون أنفسهم مسلمين!

لقد قال حضرته ﷺ أيضا في موضع آخر: إذا كان عُمرُ الخلافة محدودا بثلاثين سنة فقط ولم يكن شيء بعدها، وهذا هو عمر الإسلام كُلُّه، فكان الله ﷻ قادرا على أن يزيد في عمر النبي ﷺ نفسه ثلاثين عاما أخرى، و٩٣ عاما من العمر لا تعد غير عادية، فأية حاجة كانت لهذه الخلافة؟!

فهناك أناس يعتقدون هذه النظريات أيضا، فقد رسم المسيح الموعود ﷺ صورة هؤلاء الناس بشيء من التفصيل. لكن هناك آخرون يريدون إقامة خلافتهم بقوة حكوماتهم المادية. وبحسب زعمهم يمكن إقامة الخلافة بالقوة. فهم لا يفهمون رسالة الله الواضحة أن هذا الوعد مشروط بالإيمان والعمل الصالح. فهذا الوعد يخص أولئك الذين يصبحون عبادا

أولاد أبرياء أيضا. هذا العمل الغاشم لأقصى حد لا يمكن أن يعزى إلى تعاليم الإسلام بأي شكل كان. نحن نتألم ونضطرب إثر ملاحظة هذه الأحداث الظالمة. رحم الله هؤلاء الضحايا وأهمل ذويهم الصبر والسلوان، وكف أيدي الظالمين الذين يقومون بهذه التصرفات باسم الإسلام والخلافة. وكذلك إن ما يحدث في الدول الإسلامية من قتل وسفك الدماء وظلم وهجبة إنما هي نتيجة الابتعاد عن الدين وعدم الاستجابة لأوامر الله ﷻ. إن هذه الأعمال التي تصدر باسم الإسلام ضد تعليم الإسلام وكذلك المظالم التي تمارسها الحكومات الإسلامية على المسلمين بمساعدة الحكومات غير الإسلامية من القصف والقتل دون أي تمييز، فنحن الأحمديون الذين عرفوا تعليم الإسلام وأدركوا تعليمه عن الحب والمودة والسلام ورأوا مشاهد استبدال الخوف بالأمن بتمسكهم بالخلافة، نشعر بالألم أكثر من الجميع. فنحن فقط من نستطيع أن نشعر بوطأته أكثر. نحن الأحمديون فقط نستوعب موضوع الأمن والسلام في هذا العصر إدراكا لتعليم الإسلام وكلام النبي ﷺ ببركة التمسك بذيل خاتم الخلفاء. إن الخلافة لا تُنال بالقوة

المادية ولا بالدهاء المادي ولا باتخاذ العلماء المزعومين قراراتٍ إثر اجتماع، كما قد بُذلت الجهود قبل عدة سنين حيث اجتمع المسلمون لانتخاب الخليفة لهم. فلن تقام الخلافة بهذه الطرق. إن نظام الخلافة الذي يبذل الخوف أمنا، والذي نتيجة نيله رضوان الله يصبح وسيلة لتمكين الدين، له علاقة بالخلافة التي ستقام بحسبما أنبأ الله ﷻ ورسوله حصرا والتي قال الله عنها في سورة الجمعة: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾. كان النبي ﷺ جالسا مع الصحابة حين نزلت عليه هذه الآية، فسأله أحد الصحابة: من هم يا رسول الله الذين لم يلحقوا بهم ومع ذلك هم حائزون على مرتبة الصحابة؟ فلم يراجع النبي ﷺ حتى سأل ثلاثا، فوضع النبي ﷺ يده على سلمان الفارسي ﷺ وقال: لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رِجُلٌ

وعد الاستخلاف في الزمن الأخير مرهون بـ «آخرين منهم»

وقال ﷺ بمناسبة أخرى عن مكانة ﴿الآخرين﴾ ما مفاده أن أمته خير أمة، لا يُدرى أولها خير أم آخرها. إذا، لقد بشر النبي ﷺ بنفسه بالخير في الزمن الأخير. أفيمكن كسب بركات ﴿الآخرين﴾ في هذا الزمن الأخير بمجرد الاقتداء بالعلماء والملوك الماديين؟! كلا، لأنهم أناس ماديون بكل معنى الكلمة، بل ستُنال هذه البركات باتباع ذلك الرجل الذي سيعيد الإيمان إلى العالم. فمن ذا الذي يسعى اليوم جاهدا لرفع دعائم الإيمان في العالم سوى النظام القائم بواسطة المحب الصادق للنبي ﷺ؟! الحق أن هذا النظام وحده ينشر دعوة الإسلام في العالم كله بالأمن والحب والوثام

فقلت له إنها ليست خلافة بل هي جماعة المتطرفين مثل الجماعات المتطرفة الناشطة الأخرى، وستلقى أيضا نفس العاقبة التي تلقاها تلك الجماعات. فسينشط هؤلاء ما دام أربابهم الماديون راضين عنهم وعندما سيسحبون أيديهم فسوف يضعفون تدريجيا. أنى لهم أن يمكّنوا الدين؟!!

ويسعى جاهدا في عصر الكفر والإلحاد هذا لإقامة الإيمان في العالم. هذه هي مهمة جماعة المسيح الموعود عليه السلام التي يجب أن نتابعها كما نفعل فعلا.

هناك أحداث كثيرة وقعت معي ومع أناس آخرين أيضا. فنحن نعقد مؤتمرات للسلام وجلسات للجماعة يحضرها غير المسلمين أيضا، وحين نبغهم دعوة الإسلام الحقيقي يقول الجميع بمن فيهم المسيحيون والملحدون أن هذه هي الدعوة الحقيقية وهذا هو الإسلام الحقيقي الذي يحتاج إليه العالم كله اليوم، وإذا نشرتم هذا النوع من الإسلام فلن يمانع أحد في قبوله.

فهذه هي المهمة التي يجب أن نسعى لإنجازها. ولتجديد الدين وإقامة الإيمان في هذا العصر لا بد من اللجوء بالمسيح والمهدي الموعود عليه السلام الذي هو خاتم الخلفاء أيضا. يقول عليه السلام عن حقوق الآخرين بالأولين:

ملخص هذه الآية: هو الله الذي أرسل رسولا في زمن كان الناس فقدوا فيه العلم والحكمة نائيا، وكانت العلوم الحكيمة والدينية التي بها تكتمل النفوس البشرية وتبلغ كمالها العلمي والعملية مفقودة. (أي كان الناس قد نسوا الدين تماما، وتلاشى من الدين تعليم الحكمة. كان الزمن يقتضي أن توصل تلك الحكمة

الدينية والعلوم الدينية ذروتها ويتم إصلاح النفوس البشرية من الناحية العلمية والعملية، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الغرض، لأن الأمور المذكورة كلها كانت قد تلاشت في ذلك العصر)

يتابع المسيح الموعود عليه السلام ويقول: كان الناس في ضلال أي كانوا قد ابتعدوا عن الله وعن صراطه المستقيم. ففي هذه الحالة أرسل الله تعالى رسوله الأمامي فظهر ذلك الرسول نفوسهم وملأهم بعلم الكتاب والحكمة، وأوصلهم إلى مرتبة اليقين الكامل بالآيات والمعجزات (أي أراهم الآيات والمعجزات ومشاهد قدرة الله تعالى فزادوا إيمانا بحيث بلغوا مرتبة اليقين الكامل، ونورت قلوبهم بنور معرفة الله)

يتابع عليه السلام: هناك جماعة أخرى ستظهر في الزمن الأخير وسيكون أهلها في الظلام والضلال في البداية وبعيدون عن العلم والحكمة واليقين ثم يصبغهم الله تعالى بصبغة الصحابة، أي سيربهم ما رآه الصحابة حتى أن صدقهم ويقينهم يبلغ مبلغ صدق الصحابة ويقينهم.

فالمسيح الموعود عليه السلام خلق في أصحابه عليه السلام يقينا وإيمانا فقدموا التضحيات ليبلغوا الكمال في الإيمان واليقين، ويخرجوا من الظلام الذي كان سائدا في كل جهة، فكان الضلال مسيطرا على

الدينية، وكان الناس قد نسوا الإسلام فجاء المسيح الموعود عليه السلام وأحيا الإسلام حياة ثانية، وأحرز الصحابة لارتباطهم بالمسيح الموعود نور الدين، وشهدوا شتى الآيات التي سُجِّلت في كتب الجماعة، وتعدُّ بالآلاف، واليوم أيضا كثير من الناس يخرجون من الظلام ويرون النور وينضمون إلى الجماعة بعد الاطلاع على الآيات. قال المسيح الموعود عليه السلام عن المؤمنين به أنهم يحرزون نورا ويقينا بواسطة آيات الله تعالى وتأيداته المتجددة كما أحرزها الصحابة. إنهم يتحملون استهزاء الناس ولعناتهم وطعنهم وألوان الإساءات وبذاءة اللسان وقطع الرحم وغيرها من المصائب، ويتخلى عنهم أقاربهم، فإنهم يتحملون هذه الصدمات كما تحملها الصحابة، لم تحدث هذه الأحداث في زمن المسيح الموعود عليه السلام فقط أو في القوم الذين بُعث عليه السلام فيهم أي في الباكستان والهند فقط، بل لما كان حضرته عليه السلام جاء في أثر الرسول صلى الله عليه وسلم ليجعل العالم كله أمة واحدة وعبادا لله، لذا فالمؤمنون بالمسيح الموعود عليه السلام في بلاد أخرى أيضا يمرون بهذه المصائب والمعاناة ولكنهم يواجهونها بمنتهى الصبر والثبات.

تجلي إيمان الصحابة وتضحياتهم في

أحمدية الجزائر الأسرى

إن مَثَلُ الجزائر في هذه الأيام أماننا، إنها جماعة حديثه العهد، ولكن بعد أن آمنوا بالمسيح الموعود ﷺ ودخلوا «الآخرين» وتبعوا الخلافة الأحمدية وبلغ إيمانهم الذُّرى، يمكن أن نتبين مستوى إيمانهم من خلال الرسائل التي تصلني وفي إحداها التي تسلمتها البارحة كتب صاحبها يقول:

«لقد منَّ الله علينا بنعمة الإسلام الصحيح الذي أحيا القلوب وجمع بين النفوس وجعلنا بنيانا مرصوصا متحابين في الله تحت أمر الخليفة. ثم يقول مخاطبا إياي: سيدي، لقد زارني الإخوة الأحمديون من كل أنحاء الوطن بعد خروجي من السجن تغمرهم الفرحه ويملاً قلوبهم السرور بنصر الله تعالى». إنهم يتكبدون عناء الأسر من جهة، ومن جهة أخرى يتمتعون بالفرحة والسعادة لما ينزل عليهم من أفضال الله تعالى. يتابع: وكلّفوني أن أقرأ حضرتكم سلامهم وطلب الدعاء لهم، وكلُّهم إصرار على مواصلة العمل والدعاء لإعلاء كلمة الحق، ومهما حلّت بنا المصائب سنستمر في نشر الحق مستعينين بالله عاكفين على الدعاء. ثم يقول: لقد زادت هذه الأيام

إن مَثَلُ الجزائر في هذه الأيام أماننا، إنها جماعة حديثه العهد، ولكن بعد أن آمنوا بالمسيح الموعود ﷺ ودخلوا «الآخرين» وتبعوا الخلافة الأحمدية وبلغ إيمانهم الذُّرى، يمكن أن نتبين مستوى إيمانهم من خلال الرسائل التي تصلني....

الصعبة من تلاحمنا وحبنا وتكاتفنا وحبنا لخليفتنا المفدى. ثم يقول: وقد شاهدنا بأمر أعيننا استجابة الله لدعائكم فينا ورأينا في مصابنا الكثير من الآيات التي زادتنا إيمانا وإيقانا بصدق المسيح الموعود ﷺ العاشق الصادق لسيدنا محمد ﷺ. يقول: تنزل أفضال الله تعالى ورحمته على الأحمديين الضعاف في الجزائر. «قد أطلق مؤخرا سراح بعض الأحمديين في الجزائر، وندعو الله تعالى أن يهيئ أسباب إطلاق سراح الأسرى الباقين أيضا، (أمين). ثم كتب أسير آخر: «أيقنتُ في السجن أن الله تعالى قدّر لنا أن نعيش فترة من حياتنا لنكتشف فيها بعضا من عجائبه. أي السجن والعقوبات والقضايا ضدنا كانت بحكمة خاصة من الله تعالى ليرينا بعض عجائبه.. يقول: كنا نحسب في زمن الحرية والهناء والسعة أن هذه النجاحات أحرزناها نحن وكنا نظن أننا رأينا وجه الله الكريم وعرفنا طريقه، لكن تبين لنا في هذه الفترة أننا لم نعرف إلا القليل من كل ذلك والآن رأينا نماذج حقيقية لقدرته ﷺ. يقول: لم أكن أخاف من السجن وإنما كنت قلقا لإحساسي بأنني لم أؤدِّ حق الله تعالى وحق عبادته. ثم قال: وفي السجن منَّ الله علي ببعض الرؤى التي اطمأنتت بها كثيرا. ثم قال مخاطبا إياي: منها كذلك ما رأيت فيها حضرتكم. ثم قال: كانت دعواتكم تزيدنا إيمانا ويقينا وراحة في السجن. قد أنعم الله علينا بهذا الفرج الذي هو بمنزلة استجابة أدعية عظيمة ل حضرتكم ولكل الأحمديين المخلصين.

وللنساء نصيب مما ضحوا

لقد سأل ذلك الأحمدية المخلص الدعاء لزوجته، إذ كانت كثيرة الصبر

والمجاهدة. كانت زوجته أحمديّة وحيدة في أسرتها وأقاربها كلهم كانوا غير أحمديين، وعندما كان زوجها في السجن تُوفي والدها، ثم تخلّى عنها إخوتها لأنها أحمديّة بعد أن ثارت الضجة ضد الجماعة، فلا زوج معها ولا أخ. ثم يقول: عند دخولي السجن كانت تبعد عن أهلي كثيرا، لعل جميع أقارب الزوج أيضا ما كانوا أحمديين، لكن الأحمديّات المخلصات ملأن هذا الفراغ بحبهن.» وأصبحوا جميعا مثل الأسرة، فحين تركها الأقارب أصبحت الجماعة الأحمديّة أسرتها. باختصار، ضحّى الرجال والنساء كلٌّ في دائرته ولا يزالون يضحون في بعض الأماكن. كما قال المسيح الموعود عليه السلام في مختلف الأماكن أنهم أي الصحابة أيضا لاقوا الإساءات وألقوا في الشدائد، يقول عليه السلام ذلك عن أصحابه بفضل الله تعالى، ولكن ها هي جماعة الجزائر التي هي جماعة صغيرة وحديثة، تمرّ بزمن الابتلاء وهي ثابتة على إيمانها بقوة، وتظهر مشاعرها من خلال هاتين الرسالتين. وكتب أيضا أنه بسبب نظام الخلافة التي تأسس بواسطة المسيح الموعود عليه السلام، تحيأت لهم أسباب السكينة والطمأنينة. والإجراءات التي كان

الأعداء يتخذونها ضدهم كانت تستحيل بفضل الله تعالى طمأنينة بسبب ارتباطهم بالخلافة. وهناك أمثلة كثيرة تُبيّن أن الله تعالى يهيئ من عنده أسباب الراحة والطمأنينة. إن المصائب والمشاكل تأتي على مستوى الفرد والجماعة، ولكن الله تعالى يظل يهيئ أسباب الأمن والسكينة بحسب وعده، إنه ليس مقتصرًا على عهد أو وقت معين، كما ضربتُ بعض الأمثلة أن وعده عليه السلام ليس مقصورًا على زمن معين، بل وعدّ الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات حيثما وجدوا أنه عليه السلام سيُزيل خوفهم، ولكن الله تعالى مع ذلك يوجّه المؤمنين مرارا وتكرارا إلى أن يؤدّوا حق عبادته أيضا. وحين يؤدّون حق عبادته فمهما طرأ عليهم من حالات الخوف فسيتبدل الخوف أمنا وسكينة بسبب ارتباطهم بالخلافة وعلاقتهم بالله تعالى. فمثلا هؤلاء الأحمديون الجزائريون الذين لم يلقوا الخليفة قط إلا بضعة منهم، ولكن بسبب إيمانهم الكامل يهيئ الله تعالى لهم أسباب السكينة والطمأنينة كما كان يهيئ في زمن المسيح الموعود عليه السلام أسباب طمأنينة قلوب أصحابه. ثم انظروا إلى تاريخ الجماعة فقد طمأن الله تعالى قلوب المؤمنين في

زمن الخليفة الأول أيضا بسبب نظام الخلافة التي أجراها المسيح الموعود عليه السلام، ثم طرأت مواقف صعبة للغاية في زمن الخليفة الثاني عليه السلام أيضا ولكن الله نزل السكينة، ثم في عهد الخليفة الثالث أيضا حلت مصائب شديدة جدا، وقال رئيس وزراء الباكستان آنذاك أنه سيدفع بالأحمديين إلى التسوّل اضطرارا، ولكن الله تعالى هبأ أسباب السعة لهم، وهذا ما فعله الله تعالى في زمن الخليفة الرابع أيضا، وفي هذه الأيام أيضا يهيئ تلك الأسباب. فهذا الوعد ليس في مكان واحد، بل هو شامل المؤمنين المرتبطين بالخلافة الحقة التي أقامها الله تعالى.

المسيح الموعود عليه السلام يضع أساس

نظام الخلافة في وصيته

إن ما مضى ذكره يحدث كله لأن الله تعالى كان قد وعد المسيح الموعود عليه السلام سلفا بأنه سيكمل مهمته بواسطة القدرة الثانية التي هي الخلافة، وسيجعل الإسلام غالبا مجددا كما سيظمن قلوب المؤمنين أيضا. فيقول المسيح الموعود عليه السلام في كتابه الوصية وهو يتحدث عن رحيله عن هذه الدنيا وعن استمرار رقي الجماعة بواسطة الخلافة:

الحقيقي الذي أنيط به كل هذا الرقي والازدهار كما أنيط به أمن العالم وسلامته أيضا. وهذا هو النظام الذي من خلاله سيثبت علو كعب الإسلام وغلبته على العالم كله. يقول المسيح الموعود عليه السلام مخبراً عن هذه الغلبة:

«هذه هي سنة الله الجارية، ومنذ أن خلق الإنسان في الأرض ما زال بيدي هذه السنة دون انقطاع أنه ينصر أنبياءه ومرسليه. ويكتب لهم الغلبة، كما يقول: ﴿كتب الله لأغلبن أنا ورسلي﴾ والمراد من الغلبة هو أنه كما أن الرسل والأنبياء يريدون أن تتم حجة الله على الأرض بحيث لا يقدر أحد على مقاومتها، فإن الله تعالى يظهر صدقهم بالبينات، ويزرع بأيديهم بذرة الحق الذي يريدون نشره في الدنيا، غير أنه لا يكمله على أيديهم. بل يتوفاهم في وقت يصحبه الخوف من الفشل بادّي الرأي، فيفسح بذلك المجال للمعارضين ليسخروا ويستهنوا ويطنعوا ويشنعوا. وحينما يكونون قد أخرجوا كل ما في جعبتهم من سخرية واستهزاء يُظهر الله تعالى يد القدرة الثانية، ويهيئ من الأسباب ما تكتمل به الأهداف التي كانت إلى ذلك الحين غير مكتملة حدّاً ما.

فالحاصل أنه تعالى يُري قسمين من

**قول عليه السلام ذلك عن أصحابه
بفضل الله تعالى، ولكن ها هي
جماعة الجزائر التي هي جماعة
صغيرة وحديثة، تمرّ بزمْن
الابتلاء وهي ثابتة على إيمانها
بقوة، وتظهر مشاعرهما من خلال
هاتين الرسالتين.**

أن تتحقق جميع تلك الأنباء التي أنبأ الله تعالى بها. لقد بُعثت من الله تعالى كمظهر لقدرة - سبحانه وتعالى -، فأنا قدرة الله المتجسدة. وسيأتي من بعدي آخرون، سيكونون مظاهر قدرة الله الثانية. لذلك كونوا منتظرين لقدرة الله الثانية داعين لحيئها مجتمعين. ولتجتمع كل جماعة من الصالحين في كل قطر وليدعوا حتى تنزل القدرة الثانية من السماء، وتُريكم أن إلهكم إله قادر كل القدرة. أيقنوا أن موتكم قريب، إذ لا تعلمون متى ستحل تلك الساعة!» (الوصية)

فلا بد أن تتعرضوا للمشاكل والابتلاءات إلا أن الفتح الأخير هو للجماعة الأحمدية بإذن الله. وإن نظام الخلافة الذي أقيم بواسطة المسيح الموعود عليه السلام هو النظام

«فيا أحبائي، مادامت سنة الله القديمة هي أنه تعالى يُري قدرتين، لكي يحطم بذلك فرحتين كاذبتين للأعداء؛ فمن المستحيل أن يغيّر الله تعالى الآن سنته الأزلية. لذلك فلا تحزنوا لما أخبرتكم به ولا تكتئبوا (يطلع حضرته بهذا الكلام صحابته على رحيله ويطمئنهم)، إذ لا بد لكم من أن تروا القدرة الثانية أيضاً، وإن مجيئها خير لكم، لأنها دائمة ولن تنقطع إلى يوم القيامة. وإن تلك القدرة الثانية لا يمكن أن تأتيكم ما لم أعاد أنا، ولكن عندما أرحل سوف يرسل الله لكم القدرة الثانية، التي سوف تبقى معكم إلى الأبد بحسب وعد الله الذي سجلته في كتابي «البراهين الأحمدية»، وإن ذلك الوعد لا يتعلق بي بل يتعلق بكم أنتم، كما يقول الله - عز وجل -: سأجعل هذه الجماعة الذين اتبعوك فوق غيرهم إلى يوم القيامة.

فمن الضروري أن يأتيكم يوم فراق لي ليليه ذلك اليوم الذي هو يوم الوعد الدائم. إن إلهنا إله صادق الوعد، وفي صدوق، وسيحقق لكم كل ما وعدكم به. ومع أن هذه الأيام هي الأيام الأخيرة من الدنيا، وهناك كثير من البلايا والمصائب التي آن وقوعها، ولكن لا بد أن تظل الدنيا قائمة إلى

قدرته: أولاً، يُري يدَ قدرته على أيدي الأنبياء أنفسهم، وثانياً، يُري يدَ قدرته بعد وفاة النبي حين تواجه المحن ويتقوى الأعداء ويظنون أن الأمر الآن قد اختل، ويوقنون أن هذه الجماعة سوف تتمحي، حتى إن أعضاءها أنفسهم يقعون في الحيرة والتردد، وتتقصم ظهورهم، بل ويرتدّ العديد من الأشقياء، عندها يُظهر الله تعالى قدرته القوية ثانيةً ويُساند الجماعة المنهارة. فالذي يبقى صامداً صابراً حتى اللحظة الأخيرة يرى هذه المعجزة الإلهية، كما حصل في عهد سيدنا أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -، حيث ظنّ أن وفاة الرسول - ﷺ - قد سبقت أوامها، وارتد كثير من جهال الأعراب، وأصبح الصحابة من شدة الحزن كالجانين، عندها أقام الله تعالى سيدنا أبا بكر الصديق - رضي الله عنه -، وأظهر نموذجاً لقدرته مرة أخرى، وحسى الإسلام من الانقراض الوشيك. وهكذا أتم - ﷺ - وعده الذي قال فيه: ﴿وَلْيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلْيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ .. أي أنه تعالى سوف يثبت أقدامهم بعد الخوف.» (الوصية)

لا شك أن الجماعة تعرضت لصدمة

فمهما استنفد المعارضون جهودهم ضد الجماعة إلا أنه لن يكون نصيبهم إلا الخيبة والخسران.

عند وفاة المسيح الموعود عليه السلام ولكن من منة الله العظيمة أنه تدارك الجماعة من خلال الخليفة الأول وقد كشف سريعاً عن بعض الذين كانت نيتهم شريرة. ثم تعرضت الجماعة لصدمة كبيرة عند وفاة الخليفة الأول حيث انفصل بعض الكبار عن جماعة المبايعين وأنكروا الخلافة، وكانت الظروف عصبية وتفصيلها طويل، ولكن ماذا كانت النتيجة؟ لقد كانت الخلافة هي المنتصرة في نهاية المطاف، واستمرت سالكة في سبل النجاحات قاطعةً أشواط التقدم والازدهار. ثم تعرضت الجماعة لفترة من الشدائد في عهد الخليفة الثالث، ومع أن خطط الحكومة كانت خطيرة جداً إلا أنها لم تستطع أن تحول دون تقدم الجماعة. وفي عهد الخليفة الرابع أبدت الحكومة الباكستانية شدة وقسوة أكثر إلا أن

الله تعالى قد خلق في هذا الابتلاء أيضاً أسباب السكينة والراحة، فأصبحت الجماعة تقطع أشواطاً جديدةً من رقيها وأخذت سبل التبليغ الجديدة تفتتح أمامها وأخذت دعوة الجماعة تبلغ العالم من خلال الأقمار الصناعية. ثم في عهد الخليفة الخامس تم التوسيع في هذه السبل الجديدة فأخذت دعوة الجماعة تصل ليس إلى ألوف بل إلى مئات الألوف بل إلى الملايين من الناس، وأخذت المعارضة تشتد في بلدان عديدة بدلا من بلد أو بلدين. وهذه المعارضة دليل على صدق الأحمديّة وهي علامة رقي الجماعة. فهناك محاولات لصد أفراد الجماعة عن الأحمديّة ولكن الله تعالى بحسب وعوده يفتح سبل الرقي، وبالتالي تحقق الجماعة رقيّاً ملحوظاً، وكل ذلك يدل على أنه رغم هذه العراقيل المؤقتة ستتحقق غلبة الإسلام عن طريق المسيح الموعود عليه السلام ثم عن طريق نظام الخلافة الذي بدأ بعده. فمهما استنفد المعارضون جهودهم ضد الجماعة إلا أنه لن يكون نصيبهم إلا الخيبة والخسران. وفق الله الجميع أن يكونوا أقوياء إيماناً وعملاً صالحاً، وأن ترتفع مستويات عبادات كل أحمدي، وذلك لكي نظل دائماً جزءاً من هذا الرقي والازدهار.



حضرة مرزا ناصر أحمد (رحمه الله)

تلقيت رسالة من حضرته خلال زيارته العاصمة الباكستانية إسلام آباد. يومها كنت في بيتي بربوة. أمرني حضرته أن أسافر إلى العاصمة في نفس اليوم، وألقاه هناك. حينها كانت ابنتي طريجة الفراش، وكانت تعاني مرضاً عضالاً، ولا تزداد صحتها إلا سوءاً، حتى كدت أوقن أنها مفارقة الحياة لا محالة، نصحتني زوجتي بأن أستأذن حضرته في البقاء إلى جوار ابنتي المشرفة على الموت. فأجبتني أن قدر الله إذا نزل فلن يغير تواجدي بجوارها شيئاً.

يقول الراوي: بعد أن وصلت إسلام آباد أخبر شخص حضرته عن حال ابنتي. وعلى الفور استدعاني حضرته، ودفع لي تكاليف سفر العودة قائلاً: عليك ان ترجع إلى بيتك بربوة فوراً، ووعدني بأنه سيدعو لها، وطمأنني بأن الله سيمن عليها بالشفاء.

يقول الراوي: ما إن دخلت البيت حتى شهدت استجابة دعاء الخليفة، لقد تحسنت صحة ابنتي بصورة إعجازية، وصارت ترفل في ثياب العافية، فالحمد لله على نعمة الخلافة ودعاء الخليفة المستجاب.

(بتصرف عن جريدة الفضل العالمية باللغة الأردية)

نِعْمَةُ الْخَلِيفَةِ وَالْخِلَافَةِ..

رَوَايَاتُ شُهُودِ عَيَانٍ

الداعية نفيس أحمد قمر - لندن

ذكر أحد أفراد الحرس الخاص بالخليفة الثالث حادثة وقعت له مع حضرته رحمه الله فقال:

ذات مرة وخلال قيامي بواجبي الأمني خارج مقر إقامة حضرته، هممت بتدخين لفافة تبغ كعادي. وإذا بشخص واقف بجواري، فلما تفرست في وجهه، فإذا به حضرة الخليفة الثالث رحمه الله. حينها ارتعدت فرائصي، وسرت القشعريرة في أوصالي، وتسارعت نبضات قلبي، وفي تلك اللحظة التي مرت كسنين طوال، لم يكن يشغل تفكيري سوى شكل العقوبة التي سأمنى بها جراء فعلتي الشنعاء. ولكن، وباللعب! حدث ما لم يكن في حسابي، بل وما خيَّب توقعاتي، لم يُبدِ حضرته أي امتعاض، ولم تُشَبَّ أساريره السمحة أية شائبة غضب، بل وبكل وداعة ورفق أعطاني ورقة نقدية من فئة الخمسة روبيات وقال لي: «أتمنى أن تتخلص من هذه العادة السيئة، فعليك بشرب الحليب بانتظام، فسيساعدك على ذلك». وما إن عملت بمقتضى نصيحة حضرته حتى أراحني الله تعالى من تلك العادة، وأقلعت عن التدخين نهائياً خلال فترة وجيزة.

لطالما قرأت عن كرامات أولياء الله، ولكن من خلال تجربتي هذه سنحت لي الفرصة كي أكون شاهد عيان على لمسة مباركة من حضرته غيرت مجرى حياتي حيث إن حضرته لم يكتف بتشخيص الداء، بل وصف لي الدواء ودفع لي أجره أيضاً، فالحمد لله على بركات الخلافة التي ننعم بظلمها.

ويروي أحد الأحمديين قصة مُبَيَّنًا قبول دعاء الخليفة الثالث رحمه الله:

فحين يتبع الإنسان نظاماً وضعه الله تعالى للوصول إلى نتيجة معنية يرضى عنها الله، فإنَّ تحقق هذه النتيجة هو من فعل الله تعالى وليس من فعل الإنسان. وبالتالي.. لكي نضمن أن يكون الخليفة من اختيار الله تعالى.. لا بد أن تتبع النظام الذي وضعه الله تعالى لاختيار الخليفة.

كجوارحه عز وجل على نحو ظلي، وهذا ما يفهم من الحديث القدسي: «مَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا». (٦) إذا كان الله تعالى هو الذي يختار الخليفة، فلماذا لا يختاره مباشرة كما يختار النبي؟!

لكي نصل إلى الإجابة على هذا السؤال لا بد من فهم معنى صفتين من الصفات الإلهية.. هما «الرحمن» و «الرحيم». إن الله تعالى ينعم على الإنسان بخالص فضله من خلال صفته «الرحمن»، ودون أي اعتبار لأعماله. أي سواء كان الإنسان مؤمناً أم كافراً. فالحياة والضوء والهواء مثلاً يعرفها الله تعالى للصالح والطالح. فهو عز وجل يتجلى على الناس أجمعين بنعمه وأفضاله العامة من خلال صفته «الرحمن». أما صفة «الرحيم» فهي ليست صفة عامة للجميع، وإنما تقتضي أن يقوم الإنسان بعمل ما حتى تتجلى عليه نعمة الله وفضله. وهناك أمور لا يجليها الله تعالى إلا لعباده

فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿٣﴾، وقال أيضاً: ﴿قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴿٤﴾».

فإذا اتخذ الإنسان كل الخطوات التي لا بد من اتخاذها، ووفى بكل المتطلبات التي لا مناص منها، فإن الله تعالى يتفضل عليه ويقوم باختيار الخليفة. ولكن إن لم يتبع الإنسان النظام الذي وضعه الله تعالى حق الاتباع في كل خطواته، فإن الله تعالى لا يتدخل بفضله في عملية الاختيار، وإنما يترك الأمر كله رهن القوانين العامة التي وضعها عز وجل لعامة الخلق دون الخاصة.

كذلك يؤكد القرآن المجيد في هذا الشأن على أن هناك أعمالاً يقوم بها الله ولكنها تتجلى على أيدي الإنسان. فهي تبدو كأنها من فعل الإنسان، ولكن الفاعل الحقيقي هو الله تعالى. يقول سبحانه وتعالى في كتابه العزيز:

﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ (٥). فحين زاد غيي مشركي مكة، وتجاوز عدوانهم كل الحدود، كان لا بد من نزول العقاب الإلهي عليهم. وفي الآية المذكورة يطمئن الله عباده المؤمنين بأن عقابه على وشك النزول على أعدائهم معارضتهم، ولكن بدلاً من إنزال العقاب عليهم مباشرة كما كان الأمر مع أعداء الأنبياء السابقين مثل قوم نوح ولوط وموسى عليهم السلام، قال الله تعالى أنه سوف يُنزل عقابه على مشركي مكة بأيدي المؤمنين. فلا بد للمؤمنين أن يقاتلوا المشركين المعتدين حتى يعذبهم الله بأيدي المؤمنين. إذن فالفاعل هو الله تعالى، ولكن فعله هذا يظهر على أيدي المؤمنين.

وجماعة المؤمنين حين تحقق شرطي الإيمان والعمل الصالح على الوجه الأمثل، فإنها تستحق عند الله تعالى أن تكون



عد أن ينجز النبي مهمته وينشر رسالته ويجمع المؤمنين على طريق الله المستقيم، ويؤسس جماعة المؤمنين في الأرض» فإن الله تعالى يتجلى على هؤلاء المؤمنين بصفته «الرحيم» ويختار لهم الخليفة.. لمن؟ للمؤمنين الذين يؤمنون ويعملون الصالحات. هذان هما الشرطان الواجب توافرهما لكي يختار الله الخلافة الربانية

الإيمان وحده لا يكفي، والعمل الصالح بغير إيمان لا قيمة له. أما الإيمان فيعني الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله (جميع رسله) واليوم الآخر والقدر خيره وشره. عرفنا شرط الإيمان، فما هو يا ترى ذلك العمل الصالح

الذي يؤهل جماعة المؤمنين للإستخلاف؟! الإجابة على هذا السؤال موجودة في نفس الآيات التي جاءت في سياقها آية الاستخلاف، ذلك العمل الصالح هو «الطاعة».. لقد جاء الوعد بالاستخلاف في الآية ٥٦ من سورة النور. وفي الآيات الأربع التي سبقتها والآية التي تلتها.. جاء ذكر الطاعة ومشتقاتها سبع مرات، كما يلي: أطعنا، يطع، طاعة، أطيعوا، تطيعوه، وأطيعوا. ولم يحدث في الكتاب العزيز بأكمله أن جاءت مشتقات لفظ «الطاعة» سبع مرات في ست آيات متتالية إلا في هذا الموضوع، وذلك لأن هذا الموضوع يحتوي على آية الاستخلاف التي تنص على ضرورة الإيمان والعمل الصالح لكي يقيم الله عز وجل الخلافة الراشدة. وكان

المؤمنين، وتظهر من خلال صفته «الرحيم» وهي تقتضي بطبيعة الحال أن يكون الإنسان مؤمناً أولاً، إلا فإن تلك الصفات الإلهية لا تتجلى عليه، وإن لم يقم الإنسان المؤمن بالأعمال التي يقتضيها ظهور صفة معينة، فإن هذه الصفة لا تتجلى عليه من خلال رحيمية الله تعالى. وعلى هذا.. فإن اختيار النبي يتم عن طريق صفة الله الرحمانية. والسؤال هنا هو: متى يختار الله تعالى نبياً؟ إنه يختار النبي عندما تكون هناك حاجة إلى وجوده، أي عندما تمتلئ الأرض ظلماً وجوراً، فيختار الله نبياً ليملاها قسطاً وعدلاً. حين ينتشر الفساد والضلال في الأرض.. لا يكون هناك من يستحق نوال النعمة والفضل من الله، ولكنه عز وجل بحال فضل، ودون استحقاق من الإنسان، يتجلى بصفته «الرحمن» فيختار نبياً لهداية الناس، ولذلك فهو يختار النبي اختياراً مباشراً من خلال صفة الرحمانية.

ولكن بعد أن ينجز النبي مهمته وينشر رسالته ويجمع المؤمنين على طريق الله المستقيم، ويؤسس جماعة المؤمنين في الأرض» فإن الله تعالى يتجلى على هؤلاء المؤمنين بصفته «الرحيم» ويختار لهم الخليفة.. لمن؟ للمؤمنين الذين يؤمنون ويعملون الصالحات. هذان هما الشرطان الواجب توافرهما لكي يختار الله الخلافة الربانية، إذ يقول تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٧). أي أن الوعد ليس عاماً مطلقاً، بل هناك شرطان ينبغي توافرها أولاً ليحقق الله وعده ويختار الخليفة. وإذا انتفى وجود هذين الشرطين أو حتى إذا غاب أحدهما.. فإن وعد الاستخلاف لا يتحقق. هذان المتطلبان هما الإيمان والعمل الصالح.

ولكن بشرط أن يكون الداعون من المؤمنين وأن يكونوا من الطائعين للخلافة.

حين ينتقل الخليفة إلى جوار ربه، تصيب جماعة المؤمنين صدمة شديدة، يأخذهم خوف عظيم. كما أن وفاة الوالد في العائلة تصيب أفرادها بحزن كبير، كذلك فإن وفاة الأب الروحي لجماعة المؤمنين تصيبهم بألم وحزن كبيرين، وينتاب الجميع خوف وقلق، ويدور تساؤل: هل سيستمر الله تعالى في إنزال فضله عليهم باختياره خليفة لهم؟! إن القلق يساورهم، والحزن يعصف بهم، ويتساءلون: هل كانوا مطيعين للخليفة الذي اختاره الله لهم كما ينبغي، والذي اختاره الآن لجواره؟! أم كانوا من العصاة الفاسقين؟! إنهم جميعاً يتوجهون إلى الله تعالى، ويدعون بحرق شديدة وقلب مكلوم ونفس حزينة، ويتوبون إليه من كل معاصيهم وذنوبهم، ويرجون أن يغفر لهم أخطاءهم وسيئاتهم، ويتوسلون إليه أن يهديهم ويوفقهم، ويدعون قائلين: يا رب أقم لنا الشخص الذي تريد أنت أن يكون خليفة لنا. وعلى هذا فإن إقامة الخلافة ليست من فعل الناس. إنها من فعل الله عز وعلا، وما الناس إلا وسيلة لدى الله ﷻ يُظهر من خلالها مشيئته. إنهم يدلون بأصواتهم فقط، تماماً كما يلقي الفلاح بالبذور في التربة، ولكن الزراع الحقيقي هو الله تعالى، وتما كما عذب الله مشركي مكة بأيدي المؤمنين.

من هم أولئك الذين ينتخبون الخليفة؟ ولم لا يشترك جميع أفراد الجماعة في عملية الانتخاب؟!

إن انتخاب الخليفة ليس أمراً مفتوحاً لجميع أفراد الجماعة، ولا يشترك فيه كل شخص وأي شخص، ولا كل من بلغ السادسة عشر، كلاً! إن نظام انتخاب الخليفة يختلف

الله تعالى يريد أن يؤكد على أن الأعمال الصالحة هي في تحقيق الطاعة.. الطاعة لله، والطاعة للرسول، ثم بالتالي الطاعة للخليفة الذي يختار الله تعالى. أما طاعة الله وطاعة الرسول فهي متضمنة في صفة؟ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾، وعلى هذا تكون الأعمال الصالحة هي طاعة الخليفة الذي يختاره الله تعالى. فبدون هذه الطاعة لن تكون هناك أعمال صالحة، وإن تكن هناك أعمال صالحة، فلن تكون هناك خلافة يختارها الله تعالى. فعندما يُفقد أحد الشرطين الواجب توافرها لتحقيق الوعد، أو إذا فُقد كلاهما، فلا يقيم الله الخلافة الربانية في الأرض.. ولقد رأينا في أواخر عصر صدر الإسلام كيف أدى عدم طاعة الخليفة إلى حرمان المسلمين من نعمة وجود الخلافة الربانية رغم كونهم مؤمنين.. يؤمنون بالله ويؤمنون برسوله، ولكنهم فشلوا في عمل الصالحات. لقد فشلوا في أداء الطاعة الواجبة للخليفة، وكانت النتيجة أن رفع الله تعالى عنهم نعمة الخلافة بعد مقتل الخليفة الثالث والرابع، وبذلك انتهت نعمة الخلافة على منهاج النبوة، أي الخلافة الربانية الراشدة.

من ذا الذي يختاره الله خليفة؟!

الإجابة على هذا السؤال تأتي أيضاً من القرآن المجيد حيث أمرنا الله تعالى أن ندعو أن يهب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين ويجعلنا للمتقين إماماً. فماذا يعني قوله تعالى: ﴿وَجْعَلْنَا للمتقين إماماً﴾^(٨). إنه يعني ببساطة أن اجعل لنا من بين المتقين إماماً، أو: واجعل منا للمتقين إماماً. والسؤال الذي ينشأ الآن هو: هل يستجيب الله سبحانه وتعالى الدعاء أم لا؟! بالطبع هو يسمع ويستجيب،

عن نظام الإنتخاب في الديمقراطيات الدنيوية.

إن جماعة المؤمنين تدعو الله تعالى أن يجعل لهم من المتقين إماما، وأن يجعل منهم للمتقين إماما. وإمام المتقين هو أشد الناس تقوى وأكثرهم صلاحا، وعلى هذا فإن من يُدلي بصوته لإمام المتقين هذا لا بد أن يكون هو نفسه من المتقين. إن التماسا يُرفع إلى الله ﷻ لكي يختار جماعة المؤمنين خير الناس، من الواجب أن يرفعه إليه صفوة المتقين وحدهم، تماما كما اختار موسى ﷺ سبعين رجلا من بين خير الناس من قومه لكي يرفعوا إلى الله تعالى التماسا بالعمو والمغفرة، ذلك لأن صفوة المتقين وحدهم هم الذين يستحقون شرف تجلي إرادة الله على أيديهم.

فالأمر كله يعتمد على التقوى. وإن لم توجد التقوى فلا يتدخل الله تعالى في هذه العملية الانتخابية. أما أولئك الذين يشتركون في انتخاب الخليفة فيشكلون لجنة معينة تسمى «مجلس انتخاب الخليفة» وهي التي تنال شرف الاشتراك في عملية انتخاب الخليفة. ليس لها عدد معين، ولكن الشرط الوحيد الذي يجب أن يتوفر في أعضائها هو أن يكونوا على مقام عظيم من تقوى الله.. فكيف نعرف أنهم بلغوا المستوى المطلوب من التقوى الذي يؤهلهم للاشتراك في تلك اللجنة؟

ولنأخذ هنا مثلا.. نفترض أن لديك صحنا فيه ثمرات من الفاكهة.. فهو يحتوي على برتقالة، وتفاحة، وثمر من الموز، وأخرى من الكمثرى. وطلب منك البعض أن تختار إحدى ثمار الفاكهة من الصحن لتقدمها لأبيك. وكان من الممكن أن تقدم لأبيك ما تختاره أنت من ثمار الفاكهة، ولكنك بدلا من ذلك ذهبت إلى أبيك وسألته أيا من ثمار الفاكهة يريد. فأشار الأب إلى ثمرة التفاح،

وعلى هذا فإن إقامة الخلافة ليست من فعل الناس. إنها من فعل الله عز وعل، وما الناس إلا وسيلة لدى الله ﷻ يُظهر من خلالهم مشيئته. إنهم يدلون بأصواتهم فقط، تماما كما يلقي الفلاح بالبذور في التربة، ولكن الزراع الحقيقي هو الله تعالى، وتاما كما عذب الله مشركي مكة بأيدي المؤمنين.

فتناولت أنت التفاحة بيدك وقدمتها له. فمن الذي قام بالاختيار هنا؟ هل هو اختيارك أنت الذي قدمت الفاكهة، أم هو اختيار أبيك الذي أطلعك على اختياره؟ هذا ما يحدث تماما في عملية انتخاب إمام المتقين.. ولكنه ليس ما يحدث في انتخاب قادة الدول ورؤساء الجمهوريات، ولا في انتخاب أي شخص في أي تنظيم سياسي أو اجتماعي أو ديني غير جماعة المؤمنين، إنما هو يحدث فقط عند انتخاب الخليفة، فهو الانتخاب الذي يقوم على التقوى، وتتوقف هذه التقوى على مدى عمق العلاقة بين الإنسان وخالقه. وعلى ذلك.. فإنه ﷻ هو الذي يقوم باختيار، وهو الذي يقرر اختيار الخليفة.

١. (الواقعة: ٦٤-٦٥)
٢. (النجم: ٣٣)
٣. (البقرة: ١٨٧)
٤. (الفرقان: ٧٨)
٥. (التوبة: ١٤)
٦. (صحيح البخاري، كتاب الرقاق).
٧. (النور: ٥٦)
٨. (الفرقان: ٧٥)



الحافظ عبدالحى بهتى

حِكْمٌ وَنَوَادِرُ

فأخذ بلال بيكي واقترب وقبّل ذلك الحد، وقال:
والله لا أطأ وجهاً سجد لله سجدة واحدة، ثم قاما
وتعانقا وتباكيا !!

من أقوال الصوفي الجليل جلال الدين الرومي

- * ارتق بمستوى حديثك لا بمستوى صوتك.. إنه
المطر الذي ينمي الأزهار وليس الرعد.
- * وضع الله أماننا سلماً علينا أن نصعده درجةً إثر
درجة، لديك قدمان فلمَ التظاهر بالعرج.
- * إن الرجل اللئيم يسرق لغة الدراويش ليتلو على
البسطاء أسطورة منها يخدعهم بها.
- * بالأمس كنت ذكياً فأردت أن أغيّر العالم. . اليوم
أنا حكيم ولذلك سأغيّر نفسي.
- * فإن تطلب اللؤلؤ، عليك بالغوص في عمق البحر
فما على الشاطئ غير الزبد

* عليك بالتقوى فإنها تمنع الجوارح من المعاصي،
وتجلب إليك النظر إلى الله ﷻ بعين القلب، وتمنعك
من الالتفات إلى غيره، وتثبت في قلبك التوكل عليه،
والتقوى به، والسكون إلى وعده في جميع أحوالك.

أقوى اعتذار في التاريخ

حين قال أبو ذر لبلال رضي الله عنهما: حتى أنت يا
ابن السوداء تخطّني؟!
فقام بلال مدهوشاً غضباناً أسفاً، وقال: والله لأرفعنك
لرسول الله ﷺ.
فتغير وجه الرسول ﷺ ثم قال:
يا أبا ذر أعيرته بأمه؟! إنك امرؤ فيك جاهلية!!
فبكى أبو ذر وقال: يارسول الله، استغفر لي ثم خرج
باكياً من المسجد.. وأتى أبو ذر إلى بلال ووضع
خده على التراب.. وقال لبلال: والله يا بلال لا
أرفع خدي عن التراب حتى تطأه برجلك، أنت الكريم
وأنا المهان !!



بِعَّةُ الرِّضْوَانِ

يا مَنْ سُرِّرَتْ بِبِعَّةِ الرِّضْوَانِ
رَضِيَ إِلَهُهُ عَنِ الَّذِينَ تَوَافَدُوا
لِلنَّكَاطِرِينَ بَدَا إِيمَانُ كَانَتْهُ
مُدَّتْ أَيَادٍ لِلسُّرُورِ لِتَجْتَدِي
وَحَدِيقَةَ الْمَهْدِيِّ فِي هَذَا الضُّحَى
هِيَ قِطْعَةٌ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي
هَاجَ الْحَيْنُ إِزَاءَ هَذَا الْمَشْهَدِ
يَا مَنْ تُسْكَئُ غَيْرَنَا عَنْ أَمْرِنَا،
عُنُونَنَا سِلْمٌ وَصُلْحٌ وَقُرْبَةٌ
يَوْمَ كَهَذَا، فِيهِ تَجَلُّوْا شَمْسَنَا
وَخَلِيفَةَ الْمَهْدِيِّ وَارِثُ قَيْضِهِ
أَقْبَلْ أَخِي وَلْتَرْتَوْ مِنْ كَوَثِرِ

أَنْظُرْ إِلَيْهَا فِي التَّجَلِّيِ الثَّانِي
وَرَضُوا كَذَلِكَ عَنْهُ فِي الْقُرْآنِ
أَصْلٌ يَجُودُ بِنَاصِرِ الْأَغْصَانِ
مَرْضَاةَ رَبِّ رَاحِمٍ مَكَانِ
لَيْسَتْ كَمِثْلِ حَدَائِقِ الْبُلْدَانِ
جَعَلَ إِلَهُهُ لِعَبْدِهِ الْمُتَّقَانِ
وَلَفَرَطٍ وَجَدٍ يُسْتَتَارُ حَنَانِي
أَنِّي يُفِيدُ تَجَاهِلُ الْعُنُونِ؟!
بَيْنَ إِلَهٍ وَعَالَمِ الْإِنْسَانِ
شَمْسُ الْخِلَافَةِ سِرُّ كُلِّ أَمَانِ
سَاقٍ يُرَوِّي غُلَّةَ الظَّمَانِ
بِيَدِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْعَدْنَانِ



«لَا يَسْتَأْذِنُ الشُّعْرُ قَائِلُهُ، فَيَأْتِي خَاطِرُهُ بَغْتَةً.. وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ بِنْتُ سَاعَتِهَا، نُظِمَتْ فِي ذَاتِ صَبَاحٍ، حَالَ اسْتِحْضَارِ مَشْهَدِ الْبَيْعَةِ الْعَالَمِيَّةِ لِإِمَامِ الْوَقْتِ خَلِيفَةِ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ، ذَلِكَ الْمَشْهَدِ الَّذِي يَزْدَادُ بَهَاءً كُلَّ عَامٍ، وَالَّذِي تَمْتَزِجُ فِيهِ خُطُوطُ الْجَلَالِ بِالْأَلْوَانِ الْجَمَالِ، لِيَنْزَاحَ السُّتَارُ عَنِ أَبْدَعِ لَوْحَةٍ فَسَيْفَسَائِيَّةٍ يُمَكِّنُ لِعَيْنٍ أَنْ تُبْصِرَهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ».

سامح مصطفى - مصر



مَهَامُ الْخِلَافَةِ مِنَ الدُّعَاءِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ

عطية بنداري - مصر

للناس ما يقودهم إلى الإيمان بالله وكتبه ورسله. فالمهمة الأولى للنبي وخليفته هي تبليغ الحق والدعوة إلى الخير. إنّه يدعو الناس إلى الحق ويدعم دعوته بالدلائل والآيات، وتعبير آخر إنّه يقوم بالدعوة والتبليغ. وبذلك فإنّ تلاوة الآيات تتضمن بيان الدلائل على وجود الله تعالى والملائكة وضرورة النبوة وصدق النبوة المحمدية وصدق القرآن الكريم وضرورة الوحي والإلهام وقضاء الله وقدره والقيامة. وبصدد «تلاوة آيات الله»، قال الله تعالى في هذه السورة:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي
تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا

بسهولة أنّها هي نفسها، لأنّ مهمة الخليفة أن يتابع أعمال سلفه، فمهمّة الخليفة هي في الواقع مهمة النبي، فالتدبر في هذه الآية يبين مهام النبي من ناحية وأعمال الخليفة من ناحية أخرى. وعن مهام الأنبياء وخلفائهم بيّن حضرته الآتي:

المهمة الأولى: ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾
أي يتلوا على الناس آيات الله تعالى. ومعنى الآية: السِّمَةُ والدليل الذي يدل على شيء، فالمراد من تلاوة النبي آيات الله تعالى، أن يُقدم للناس البراهين الدالة على وجود الله تعالى وتوحيده، والتي فيها تصديق لملائكته ورسله وكتبه. فقد بيّن الله تعالى في هذه الآية أنّ على النبي أن يذكر

قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١)

ولقد أشار حضرة الخليفة الثاني عند توليه منصب الخلافة عام ١٩١٤م، ثم في التفسير الكبير بعد ذلك، أنّ هذه الآية هي مفتاح مضامين سورة البقرة، وأنّ مواضيعها هي نفس مواضيع السورة، ورُتبت بنفس الترتيب، وأنّه بشيء من التدبر لم يجد من عمل يتعلق بإصلاح العالم إلا شمله هذا الدعاء. إذًا، فإنّ مهمة النبي تتلخص في الإصلاح بشتى مظاهره.

بالتأمل في أهداف الأنبياء عليهم السلام، وخلفائهم من بعدهم، ندرك

تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^(٤)، فقد بين الله تعالى فيه حكمة الصلاة والغرض منها، كما بين حكمة الركوع والسجود والقيام والقعود فيها في أماكن أخرى.

باختصار، إن قوله تعالى: ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾.. يعني أن النبي ينفخ فيهم من روح الإيمان، وقوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾.. يعني أنه يحثهم على العمل بعد الإيمان، وقوله تعالى: (والحكمة).. يعني أنه يبين لهم حقيقة الأحكام وحكمتها ليقوموا بها برغبة وحماس. ولذلك ذكر الله تعالى في سورة البقرة أغراض الشريعة وأسرار التقدم القومي بعد ذكر أبرز الأحكام الشرعية، فبين بسرد وقائع إبراهيم وطالوت كيف تقدم الشعوب وكيف تحيا الأقوام الميئة، لذا عليكم أن تسيروا على خطاهم. وقد قال في هذا الموضوع خاصة: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾^(٥).

لئشير إلى أن هذا الرسول قد حقق المهمة الثالثة أيضاً بتعليمه الحكم. فمثلاً قد قال الله تعالى في قصة طالوت بأنه أمر اتباعه ألا يشرب أحدهم من نهر، ومن شرب منه

فالمراد من تلاوة النبي آيات الله تعالى، أن يُقدم للناس البراهين الدالة على وجود الله تعالى وتوحيده، والتي فيها تصديق لملائكته ورسله وكتبه.

أحكام شرع الإسلام بقوله في كل مرة: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ) .. ومثاله في القرآن قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾. وبذلك يكون معنى (تعليم الكتاب).. أي يجب على النبي أو الخليفة أن يُوجّه أنظار المسلمين إلى الشريعة مرة بعد أخرى، ويُذكّرهم بالاستجابة لأوامر الله وأحكامه على الدوام، وإذا لاحظ تهاوياً فليسع لإزالته. فتذكروا جيداً أن أولى مهمات النبي هي إدخال الناس في الإسلام، وثانيتها أن يُعلّمهم الكتاب ويحثهم على العمل به.

المهمة الثالثة: ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾

لقد أمرنا الله تعالى في القرآن الكريم بقوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٦)، وهذا الحكم يندرج تحت قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾. أما قوله

به الأرض بعد موتها وبنث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون﴾^(٦). أي أن في هذه الظواهر دلائل كافية للعاقلين على وجود الله والملائكة والكلام الإلهي والنبوة.

المهمة الثانية: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾

يمر الإنسان بمرحلتين في إصلاح أحواله الأولى: بعد أن يؤمن بوجود الله تعالى، وبعثة الرسل من عنده، ونزول ملائكة الله عليهم، ونزول الكتب السماوية بواسطةهم، تليها المرحلة الثانية: وهي مرحلة الأعمال، ذلك لأن المرء حين يؤمن بالله سبحانه وتعالى ينشأ لديه تساؤل عمّا يتعين عليه من أعمال، فالشريعة السماوية هي التي تسد هذه الحاجة. إذاً، فالمهمة الثانية للنبي أن يُعلّم هؤلاء الجُدد الشريعة الإلهية. ولا بد من العمل بالتوجيهات والأحكام التي تأتي عن طريق رسل الله. فالمهمة الثانية للنبي هي أن يُعلّم الناس أحكام الله وفرائضه، لأن من معاني (الكتاب): الشريعة والفرائض، فبين في سورة البقرة، وبايجاز، أبرز

من المعاني، بحيث صارت ثماني، وقد وضع حضرته (رضي الله عنه) مقصوده من خلال البيان التالي: أولاً: قوله تعالى ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾.. أفسره بمفهومين.. أولهما أنه يتلوا آيات الله على الكافرين فيجعلهم مؤمنين.. أي أنه يقوم بالدعوة والتبليغ، وثانيهما أنه يقرأ على المؤمنين آيات الله.. أي أن من مهمته تصحيح الإيمان وتطويره أيضاً. وهكذا صارت المهمة الأولى مهمتين. ثانياً: قوله تعالى ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾.. إذ أن القرآن الكريم موجود فالمراد الحقيقي من تعليم الكتاب، تعليم القرآن وتفهمه وتفسيره. أي إنشاء مدارس لتعليم القرآن، ومعاهد أخرى لتعليم معاني القرآن وتفسيره بالإضافة إلى علوم أخرى خادمة للقرآن الكريم. وفي هذه الحالة يتضمن «تعليم الكتاب» إشارة إلى إنشاء المدارس الدينية وتكميل أهدافها، كما يشير إلى مهمة أخرى وهي جعل الناس يعملون بتعاليم القرآن الكريم، لأن التعليم نوعان: أحدهما تدريس الكتاب، وثانيهما جعل الناس يعملون بحسبه. ثالثاً: قوله تعالى (والحكمة).. يشمل وضع الخطط لبيان حكمة الكتاب ثم

إن مهمة النبي تتمثل في التبليغ والدعوة أو جعل الكافرين مؤمنين بحسن البلاغ والتلاوة، وإقامة المؤمنين على الشريعة، ثم إطلاعهم على أدق الطرق المطابقة للحكمة، ثم التزكية. وهذه هي أعمال الخليفة أيضاً.

سورة البقرة بالدعاء، ليعلم أن طريق التزكية هو الدعاء. فعلى النبي أن يركز على الدعاء ويحث أتباعه أيضاً على الدعاء. وبذلك فمن واجبات الخليفة تزكية القوم.

إن مهمة النبي تتمثل في التبليغ والدعوة أو جعل الكافرين مؤمنين بحسن البلاغ والتلاوة، وإقامة المؤمنين على الشريعة، ثم إطلاعهم على أدق الطرق المطابقة للحكمة، ثم التزكية. وهذه هي أعمال الخليفة أيضاً.

ثماني مهام لا أربع

في معرض بيانه لمهام الخلافة، رأى الخليفة الثاني للمسيح الموعود (رضي الله عنه) أن هذه المهام الأربع من العمق بحيث تنطوي على المزيد

عاقبه بفصله عنه، وبذكر هذا المثال علمنا الله **وَعَلَى أَنْ مَنْ لَا يَمْتثل** للحكم الصغير، فكيف يرجى منه أن يستجيب لأحكام كبيرة؟ كما بين الله تعالى بذلك كيف تجب طاعة الحاكم في الحرب. ثم أخبر أن الخلفاء دوماً يتعرضون للاعتراض، لكن الله تعالى يكتب لهم العلبة في نهاية المطاف. وبذلك فمن مهام الخليفة أن يبيّن أغراض أحكام الله وأسرارها، لأن الاطلاع عليها يؤلّد في قلب المرء شوقاً ورغبة في العمل بأحكام الله تعالى.

المهمة الرابعة: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾

ثم قال الله تعالى: (وَيُزَكِّيهِمْ).. أي يُطهرهم بعد تعليمهم الحكمة. غير أن التزكية ليست بوسع أي إنسان، بل الله هو الذي يُزكي من يشاء، وهو وحده القادر على ذلك. وهنا ينشأ تساؤل: إذا كانت التزكية من فعل الله وحده، فلماذا قال الله تعالى هنا في وصف النبي: (وَيُزَكِّيهِمْ)؟ الجواب هنا بإيجاز: إن الله تعالى نفسه قد أخبر عن طريقة تزكية النبي للناس، ألا وهي الدعاء. فالمراد من قوله تعالى: (وَيُزَكِّيهِمْ) أنه يدعو ويتضرع إلى الله تعالى لتزكيتهم. ولذلك أنهى الله تعالى

تنفيذها، لأن هذه الفريضة تتضمن إطلاع الناس على أسرار أحكام الشرع.

رابعاً: قوله تعالى (ويزكيهم).. عندما فكرت في معاني التزكية تبين لي المعنى الذي ذكرته من قبل، أي يزكيهم بالدعاء. وهناك معنى آخر ذكره ابن عباس وهو: «يولد فيهم طاعة الله والإخلاص له».

إذاً، عليه أولاً أن يسعى لأن يُبعد أفراد الجماعة عن الذنوب حتى لا يتورطوا فيها، وثانياً عليه أن لا يكتفي بتجنبيهم الذنوب، بل ينبغي أن يولد فيهم الرغبة في كسب الحسنات أيضاً. وتعبير آخر عليه أن يتخذ التدابير لإبعاد الجماعة عن الذنوب من ناحية، ومن ناحية ثانية عليه أن يُزَيِّنهم بالحسنات ويقودهم إلى أرفع المراتب ويولد في نفوسهم روح الطاعة والإخلاص.

وهناك معنى ثالث للتزكية وهو الزيادة والنماء، وعليه فالمراد من قوله تعالى (ويزكيهم) أن عليه أن يعمل على رقيهم وتنميتهم - من كل النواحي - دينياً ومادياً، فإذا كانوا متخلفين في العلوم المادية فعليه أن يعمل على ما يسد هذا النقص، وإذا كانوا قليلي العدد فعليه أن يسعى لزيادة عددهم،

أما الساعون لفرض سلطتهم بالقوة، والراغبين في خلع قميص الخلافة عن صاحبه، فما هم إلا كراسم على ماء جار، وحتى لو تسنى لهم القبض على زمام الحكم المادي، فإن أعمالهم لا تلبث أن تحبط، ذلك لأنهم لم ينتبهوا إلى مهام الخلافة الرئيسة، فقط كان شغلهم الشاغل أمور السياسة.

وإذا كانوا ضعفاء من الناحية الاقتصادية فلينهض بهم اقتصادياً. باختصار، إن من مسؤوليته أن يسد كل ضعف ونقص فيهم. ومن هذا المنطلق إن من مسؤولية النبي والخليفة أن ينهض بأفراد الجماعة في جميع مناحي الحياة. وإذا تقرر أن من مهمته أن يطهرهم من الأدران ويطورهم (بالنظر إلى أن معنى التزكية هو التطهير أيضاً)، فلا بُدَّ له من الاعتناء بالفقراء ورعايتهم، لأنهم أيضاً مُصابون بنقص ماديٍّ، ومن واجبات الخليفة العمل على تحسين أوضاعهم المادية. ولتحقيق هذه المهمة فرض الله الزكاة على الأغنياء، لأنَّ من مسؤولية الخليفة توفير مُتطلبات الحياة لفقراء الجماعة ومساكينها، وهذا يتطلب مالاً. إذن، لقد فرض الله تعالى الزكاة على الأغنياء لتحقيق

- هذه المهمة.
- لقد بين القرآن المجيد بالتفصيل مسؤوليات الخليفة وواجباته، وهي المسؤوليات التي لم يخترها بنفسه، وإنما فرضها الله عليه، الأمر الذي يجعلنا متيقنين من عون الله تعالى له على القيام بها على الوجه الأكمل والأتم.
- أما الساعون لفرض سلطتهم بالقوة، والراغبين في خلع قميص الخلافة عن صاحبه، فما هم إلا كراسم على ماء جار، وحتى لو تسنى لهم القبض على زمام الحكم المادي، فإن أعمالهم لا تلبث أن تحبط، ذلك لأنهم لم ينتبهوا إلى مهام الخلافة الرئيسة، فقط كان شغلهم الشاغل أمور السياسة.

١. (البقرة: ١٢٩). ٢. (البقرة: ١٦٤)
٣. (البقرة: ٤٣) ٤. (العنكبوت: ٤٥)
٥. (البقرة: ٢٦٩)



سيرة المهدي

الجزء الثاني (ح ٢٧)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام.

وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمه الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر ندبم

تزامن حلول شهر رمضان مع حلول

الشتاء طوال حياة المسيح الموعود

عليه السلام

٤١٩- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن المسيح الموعود عليه السلام قال مرة: من فضل الله تعالى أيضاً أن بعثني في زمن يأتي شهر رمضان فيه في فصل الشتاء فلا يُمْتَلِ الصيام معه مشقة جسدية كبيرة، ونستطيع القيام بالأعمال في رمضان بكل سهولة.

قال المولوي شير علي: وكان قد حلّ رمضان في تلك الأيام في شهر ديسمبر. أقول: لقد اطلعت على تقويم ذلك الزمن، وبحسبه عندما أعلن حضرته عليه السلام عن كونه مسيحاً موعوداً في عام

١٨٩١، كان شهر رمضان قد بدأ في ١١ أبريل من تلك السنة، أي في أواخر فصل الشتاء، ثم كانت بدايته عام ١٨٩٢ في ٣١ مارس، وعام ١٨٩٣ في ٢٠ مارس، وهكذا أخذ شهر رمضان يزحف سنوياً نحو فصل الشتاء، فلما توفي المسيح الموعود عليه السلام في عام ١٩٠٨ بدأ رمضان في ذلك العام من أول أكتوبر. وهكذا فقد مر عصر المسيح الموعود عليه السلام كله في فترة كان شهر رمضان يحل فيها شتاءً. وهذا فضل من الله، وحدث وفق قدره العام، وهو أمر عرفه طبع المسيح الموعود عليه السلام المدرك لمثل هذه الأمور الدقيقة فاعتبره منة من الله تعالى وقد وُلد بهذا الشعور عواطف شكر الله في قلبه.

أسفار حضرته ومناظراته بعد إعلانه أنه

هو المسيح الموعود

٤٢٠ بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: كان المسيح الموعود عليه السلام مقيماً في لدهيانه لما نشر في ٢٦ مارس ١٨٩١ إعلاناً عن كونه المسيح الموعود، وأقام هنالك بعد هذا الإعلان عدة شهور ناظر فيها المولوي محمد حسين البطالوي خلال الفترة من ٢٠ يوليو ١٨٩١ إلى ٢٩ يوليو ١٨٩١، وقد نشرت تفاصيل المناظرة في كتيب: «الحق مناظرة لدهيانه».

لقد سافر حضرته إلى أمرتسر لبضعة أيام في بداية شهر أغسطس ثم رجع إلى لدهيانه مرة أخرى. سفره إلى أمرتسر لاشتداد المعارضة في لدهيانه واضطراب طبائع أهلها بشورة وجمية مفرطة، وذلك

إثر تأليب المولوي محمد حسين البطالوي الناس بعدما شعر بالضعف في المناظرة، فكان ثمة تَحَوُّفٌ من وقوع فتنة ومفسدة، وبناء على ذلك أمر نائب المفوض في لدهيانه المولوي محمد حسين بمغادرة لدهيانه. فلما بلغ هذا الخبر المسيح الموعود عليه السلام أشار عليه بعض الإخوة بمغادرة لدهيانه تحسباً لصدور الأمر نفسه بخصوص حضرته أيضاً، أو قالوا له أن مثل هذا الأمر على وشك الصدور. فقصد حضرته أمرتسر وكتب بهذا الخصوص رسالة إلى نائب المفوض، فردَّ عليها نائب المفوض وقال:

«لم يصدر تجاهك أي أمر بمغادرة لدهيانه، بل باتباعك قوانين الحكومة الإنجليزية ومرامعاتك إياها ستتمتع أثناء مكوثك في لدهيانه بجميع تلك الحقوق التي يتمتع بها المواطنون في ظل القانون الإنكليزي. تحريراً في ١٦ أغسطس ١٨٩١»

فرجع حضرته بعد هذا إلى لدهيانه، وأطال المكوث بها، ثم عاد إلى قاديان. ثم لم يلبث أن رجع إلى لدهيانه مرة أخرى، ومنها توجه إلى دلهي، ولما كانت دلهي في تلك الأيام تحتل مكان الصدارة بين مدن الهند في العلوم الدينية، لذلك خطر ببال حضرته عليه السلام السفر إليها لعله يجد هناك فرصة مواتية لإتمام الحجة، إذ كانت نار المعارضة هناك قد بلغت أوجها.

لقد وصل إليها المسيح الموعود عليه السلام

ونشر من هناك إعلاناً في ٢ أكتوبر ١٨٩١ دعا فيه أهل دلهي إلى قبول دعوته. وقد دعا في هذا الإعلان إلى المناظرة كلا من المولوي سيد نذير حسين المحدث الدهلوي، والمولوي أبي محمد عبد الحق، لينكشف الحق على الناس، وقدم من طرفه ثلاثة شروط للمناظرة. ثم نشر عليه السلام إعلاناً آخر في ٦ أكتوبر ذكر فيه ما أسفه من تصرف أهل دلهي، وكتب أيضاً: بما أن المولوي عبد الحق أجابنا بأنه منزو في زاوية الخمول، وتعاف نفسه مثل هذه الاجتماعات، خشية النفاق والشقاق، كما لا يسعه طلب توفير تدابير تأمين الأجواء من الحكومة، لذلك رأينا أن لا نخاطبه الآن، ولكن ندعو المولوي سيد نذير حسين المحدث الدهلوي، والمولوي محمد حسين البطالوي أن يناظرانا مع التقييد بالشروط. وبعد هذا الإعلان أخذ المولويان يعدان للمناظرة سراً، وخرجا على الناس بمنشور تم فيه تحديد زمان ومكان المناظرة من طرف واحد، فلما حان ذلك الموعد أرسلنا إلى حضرته ليُقدم للمناظرة. قال حضرته: أية أمانة هذه؟! إذ قمتما بإعلان موعد المناظرة ومكانها بدون موافقة الطرف الثاني أو حتى إخطاره، وبدون الموافقة على الشروط، ولم أبلغ عن ذلك إلا عندما حان الموعد. مع كل ذلك لم أكن أرفض الحضور بل قدمتُ للمناظرة لولا بلوغ المعارضة في مدينتكما

ذروتها، وبلغت من سوءها أن العامة والدهماء يجتشدون حول محل إقامتي مبيتين الشر، ولا ينهائم المسؤولون، بل يؤججون حميتهم. فلبس بوسعي الخروج ما لم أدبر الحراسة لبيتي وأهلي في غيابي، إضافة إلى ذلك لم تتوفر بعد الحراسة في مكان المناظرة ولا في الطريق المؤدية إليه، وما أُنخذ أي تدبير للمحافظة هناك على الأمن والسلام.

لقد قابل أهل دلهي ردَّ حضرته المعقول والنبيل بصخبٍ وجَلْبَةٍ كبيرة، مرددين أن المزرا تَهَرَّب من المناظرة، وقد وصلت ثورة المعارضة في المدينة إلى أبعد الحدود، حيث كان هذا الأمر على ألسن الناس في كل مكان، وكان ألوف من المفسدين المثيرين للفتنة يأتون نحو بيت حضرته فيثيرون الضجة في الرقاق الذي يقع فيه مقره وكانوا يتلفظون بالبذاءات ويكيلون الشتائم لحضرته ويطعنون فيه ويستهزئون به، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تعداه إلى محاولة بعض الأشرار اقتحام بيت حضرته، ونظراً إلى هذه الحالة نشر المسيح الموعود عليه السلام في ١٧ أكتوبر ١٨٩١ إعلاناً ذكر فيه تلك الظروف والأوضاع وذُيِّلَ بقوله: «الآن قد دبرتُ حماية نفسي بفضل الله تعالى، وأنا على أتم الاستعداد للمناظرة مع المولوي نذير حسين، وسأحضر في أي موعد يريد. ولعنة الله على من يتخلف عن هذه المناظرة». (يُتبع)



كَنْزُ الْمَعْلُومَاتِ الدِّينِيَّةِ

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

العلامة بأنه ليس له إمام باللغة العربية وجاهل وسفيه ولا يعرف من علوم القرآن الكريم ومعارفه شيئاً، وغير جدير بأن ينال العون من الله ﷻ لأنه - والعياذ بالله - كذاب ودجال، وادعى الشيخ بأنه هو قد أحرز الكمال في العلم والفضل. لقد قدم العلامة اقتراحاً لتمييز الحق من الباطل في أن يختار كلا الفريقين سورة من سور القرآن الكريم عن طريق القرعة ليفسرها بلسان عربي مبين وبنصّ مقفّى مسجّع، ويودعه حقائق ومعارف لا توجد في الكتب الأخرى، ويلحق به قصيدة مؤلفة



وفي ١٨٩٣/٣/٣٠ م أرسل العلامة إلى الشيخ محمد حسين البطالوي ردّاً على ما نشره في مجلته. فقد اعترض على المسيح الموعود

س: اذكر أسماء بعض كتب المسيح الموعود العلامة باللغة العربية، مع نبذة عن كل منها؟ *

ج. ٣- كرامات الصادقين

لقد ألف العلامة هذا الكتاب البليغ باللغة العربية في ١٨٩٣ م ردّاً على ما نشره الشيخ محمد حسين البطالوي في مجلته «إشاعة السنة» الصادرة في يناير/ كانون الثاني عام ١٨٩٣ م،

* نشرنا في عدد الشهر الماضي نبذة تعريفية عن كتابين لحضرته العلامة وهما «التبليغ» و «حمامة البشرى». (التقوى)

يومنا هذا. وقد ذكر عليه السلام فيه أيضاً سلسلة المجتهدين في الأمة المحمدية الذين بعثهم الله عليه السلام لتجديد الدين وإقامة الشريعة خلال ثلاثة عشر قرناً مضى من تاريخ الإسلام وفق ما تنبأ به سيدنا محمد المصطفى عليه السلام في قوله: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا» (أبو داود؛ كتاب الملاحم).

وقد كتب عليه السلام في هذا الكتيب أنه يقصد من هذا التأليف إصلاح أفكار السيد البغدادي، وقد نصحه بأنه إذا التبس عليه أي أمر من أمور دعواه عليه السلام ووجده غامضاً غير واضح؛ فليسأله عنه وليستفسر عنه منه. ثم نصحه بأن لا ينجس بالفتاوى التي أصدرها المشايخ ضده عليه السلام لتكفيره، بل يجب عليه أن يتحقق من الأمر بنفسه بالحضور إليه في قاديان ليعاين أحواله عن كثب، ويرى الحقيقة بأم عينيه، وإذا لم يستطع تحمّل وعناء السفر الطويل ومشاقه، فعليه أن يستخير الله ويسأله أن يكشف عليه حقيقة دعواه عليه السلام. وقال: «إذا أعجبك هذا الاقتراح، فالرجاء أن تطلعني على ذلك عند بدء الاستخارة لأدعو لك أنا الآخر».

وصف فيها إعلان سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني بأنه المسيح الموعود والإمام المهدي مخالفاً للشريعة المحمدية الغراء، وأنه بمقتضى ذلك يستوجب القتل، وأن كتابه «التبليغ» مُعادٍ للقرآن الكريم.

ولقد ردّ سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في هذا الكتيب على نشرته ورسالته والتي هي أحسن، وببالغ اللطف والأدب، وأودعه دلائل وبراهين على صدق دعواه بأنه مبعوث من الله، وأن



المسيح الناصري عليه السلام قد توفي كسائر الأنبياء الآخرين، وأن الوحي الإلهي لم ينقطع، بل لا تزال المكاملة الإلهية مستمرة إلى

من مائة بيت في مدح رسول الله عليه السلام باللغة العربية الفصيحة البليغة، وكل ذلك في غضون أربعين يوماً، وبعد انقضاء الميعاد يجب أن يقرأ كلا الفريقين تفسيره على الناس في اجتماع عام. وأعلن عليه السلام: إذا غلبني الشيخ محمد حسين البطالوي أو جاء بما يُعادل ما سأقدمه أنا، فسوف أعترف بخطئي، وأحرق كتيبي، أما إذا كان الشيخ هو المغلوب، فليعلن توبته أمام الملاء في المجلس نفسه.

وقام عليه السلام إثر هذا التحدي بتأليف كتاب -وذلك في أبريل/ نيسان ١٨٩٣م، وفي أسبوع واحد- ضمّنه تفسيراً لسورة الفاتحة، وأبياتاً شعرية في مدح رسول الله عليه السلام، تماماً كما نشر في إعلان التحدي. فكتاب «كرامات الصادقين» هذا؛ هو ذلك التفسير الذي أعدّه مقابل الشيخ البطالوي.

٤ - تحفة بغداد

لقد أُلّف عليه السلام هذا الكتيب في تموز ١٨٩٣م، وسبب ذلك يعود إلى أن شخصا يدعى عبد الرزاق القادري البغدادي أرسل من مدينة حيدر آباد الهندية إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام نشرته ورسالة باللغة العربية؛



المساعي المشكورة

فَضَاءٌ مَفْتُوحٌ نَزِحٌ فِيهِ بِالْأَفْلامِ الوَاعِدَةُ

مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ الْأَحْمَدِيِّ وَخَارِجِهِ

كالقطيع الواحد يترصده الشيطان كلما اصطادا فردا أو عشرة من المرضى والمتأخرين والمتشككين والمنافقين والمندسين وغيرهم، كلما تقوت الجماعة واشتد عودها أكثر من ذي قبل، وهذا فضل من الله تعالى علينا، فالحمد لله الذي لفت أنظارنا إلى حقيقة الاعتصام بحبله، حبل الخلافة، والالتزام بنظامه بقوله: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾، فالحمد لله تعالى على نعمة الخلافة، وطوبى للتابعين.

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ؟!

خاطرة: عائشة الخليفة - سوريا

آية تهتز لها الجبال، تأملتها فأبكتني: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ عَبْدَهُ﴾، فاستشعرها.. تتاب كلا منا أوقات يشعر فيها أنه بات وحيدا في ساحة من الهموم والمتاعب أو القلق، ولكن فلنتذكر قول الله ﷻ: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ . كم تشعرني هذه الآية الكريمة بالدفء وبرحمة الله ﷻ وكرمه! .. والله ما وكّلت الله ﷻ أمري يوما إلا قضى لي مطلبي، وما استغنيت به في أزمة أتعبتني إلا أغاثني بأفضل مما أتوقع، وما خفتُ أمرا فدعوته إلا كفانيه، وما استغنيتُ به عن الناس إلا فتح لي أبوابا من السكينة والطمأنينة.

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾

أقولها لكلٍ مهموم أحذقت به المصائب والكروب.

أقولها لكلٍ مظلوم تكاثرت عليه أيدي الشر.

أقولها لكلٍ من فارقه محبوب فترك في قلبه فراغا.

أقولها لكلٍ من تعثر قدماه في طريق طلب الرزق فبات مهموما.

أقولها لكلٍ وحيدٍ حزين. أقولها لكلٍ محتاج.

اللهم وكلتك نفسي وسائر أمري وما أمني، فتولني وأنت حسبي، وكفى بك حسيبا..

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾؟! بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين.

أحبك ربّي.

الذئب المترصد، والراعي الصالح

خاطرة: بوزيد محمد حسين - إيطاليا

ذات مساء كنت أمام شاشة التلفزيون، وفي غمرة اندماجي في مشاهدة مادة وثائقية عبر قناة «ناشيونال جيوغرافيك» عن حياة الذئب، أثار اندهاشي أسلوبها الفريد في الصيد والافتراس. ولأن الشيء بالشيء يُذكر، فقد تداعى إلى ذاكرتي تلقائيا حديث مروى عن رسول الله ﷺ، ولاحظت ارتباطه الشديد بما شاهدته على تلك القناة الوثائقية. يبين هذا المقطع المقدم بحرفية بالغة كيف تعيش الذئاب حياتها في البراري، وكيف تخطط لتصطاد فريستها، وكيف ترصد القطيع بحذر شديد، وكيف تنتقي فريستها من بين فرائس عديدة. اندهشت أما اندهاش حين اكتشفت ان الذئب ليست سباعا مفسدة عاثرة في الغابات فسادا وإفسادا، وإنما العكس تماما هو الصحيح، لأنها تصطاد وتختار فقط الفريسة الضعيفة أو الجريحة والمريضة والعرجاء والمتأخرة عن القطيع، وبهذا تقدم خدمة كبيرة إلى القطيع الماضي في طريقه. وهذا بالظبط ما ذكره رسول الله ﷺ في حديثه: «إِنَّ الشَّيْطَانَ ذَنْبُ الْإِنْسَانِ كَذَنْبِ الْغَنَمِ يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَةَ وَإِيَّاكُمْ وَالشَّعَابَ وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْعَامَّةِ». ثم قلت في نفسي: سبحان الله! إن هذه السباع تُنقى المجموعة مما قد يشكل لها متاعب مستقبلية، بل وتستحثها على أن تكون أقوى وأشد من ذي قبل. فسبحان الله! إن جماعة المسلمين

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

فَتَبَارَكَ مَنْ

عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحي تلقاه سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine Vol. 31 - Issue 1, May 2018

